

الفصل الثالث  
التطور التاريخي للمنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة

## الفصل الثالث

### التطور التاريخي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

#### ١- نشأة منظمة المؤتمر الإسلامي وجهودها في مجالات التربية والعلوم والثقافة

##### منظمة المؤتمر الإسلامي نمو طبيعي لجامعة الدول العربية

تعتبر منظمة المؤتمر الإسلامي نمواً طبيعياً للجامعة العربية التي دعت إلى عقد أول مؤتمر قمة إسلامية في التاريخ. (١). وقد قامت على أساس فكرة التضامن الإسلامي القائم على أساس روحى والتضامن اصطلاحاً يعني التساند والتعاون (٢) وهى تقوم بدور حيوى فى خدمة الإسلام وأهله فى شتى بقاع الأرض (٣). وقد أنشئت نتيجة لحريق المسجد الأقصى فى ٢١ أغسطس ١٩٦٩. (٤) وقد اجتمع وزراء خارجية الدول المشاركة بجدة فى شهر مارس ١٩٧٠. (٥) وقرروا إنشاء أمانة عامة وتكون جدة مقرها إلى أن تتحرر القدس (٦) أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي: تهدف إلى تعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء. ودعم التعاون بينهم فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، وفى المجالات الحيوية الأخرى، والتشاور بين الدول الأعضاء فى المنظمات الدولية. وتنسيق العمل من الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها، ودعم كفاح الشعب الفلسطينى، ودعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية وإيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الاعضاء والدول الأخرى (٧).

وتضم المنظمة فى عضويتها ٥٥ دولة (٨).

وأجهزتها ثلاث هيئات رئيسية: مؤتمر ملوك ورؤساء الدول والحكومات، وقد عقد حتى الآن (ثمانية) مؤتمرات آخرها ١٩٩٧ (٩)، أما الهيئة الثانية مؤتمر وزراء الخارجية فقد عقد حتى الآن (خمسة وعشرين) مؤتمراً كان آخرها ١٩٩٨ (١٠). والهيئة الثالثة الأمانة العامة والمؤسسات والفروع (١١).

- (١) عبد الرازق أحمد السنهورى، فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية، كلمة عن المؤلف كتبها نادىة السنهورى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٢٥.
- (٢) موسوعة السياسة، أسسها عبد الوهاب الكيالى، مدير التحرير ماجد نعمة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٧٦٠، ١٩٩٣ - ١٩٩٤، ص ٧٦٠.
- (٣) حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربى، ١٩٨٧، ص ٤٤٠.
- (٤) فى الذكرى التاسعة والعشرين لمحاولة حريق المسجد الأقصى، جريدة العالم الإسلامى، العدد (١٥٦٦)، أغسطس ١٩٩٨، ص ١.
- (٥) بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١ منظمة المؤتمر الإسلامى، مؤتمر وزراء الخارجية الأول، ١٩٧٠، ص ٩.
- (٦) البيان الختامى لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الأول جدة، مارس ١٩٧٠. المرجع السابق، ص ١١.
- (٧) ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامى، المادة الثانية فقرة (أ).
- (٨) القمة الإسلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامى، سلسلة دراسات دولية معاصرة، العدد ١٩٩، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٩٨، ص ٧.
- (٩) شعيب عبد الفتاح، القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى طهران، جريدة العالم الإسلامى، العدد ٥٣٣، ٨-١٤ ديسمبر ١٩٩٧، ص ٤، الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامى (دورة غزة ومشاركة طهران ٩ - ١١ ديسمبر ١٩٩٧).
- (١٠) البيان الختامى للدورة الخامسة والعشرين لمؤتمر وزراء الخارجية دورة من أجل غد أفضل لشعوب الأمم الإسلامية - الدوحة - ١٥ مارس ١٩٩٨.
- (١١) عبد الله الأشعل، أصول التنظيم الدولى، دار النهضة العربية، ١٩٨٨، ص ٢٢٧ - ٢٣٢.

### الجهود التربوية والعلمية والثقافية لمنظمة المؤتمر الإسلامي :

قامت المنظمة بمهمة الربط على الصعيد الفكري بين أقطار العالم الإسلامي كما أنشأت لجاناً دائمة وأجهزة متفرعة ومنظمات متخصصة ، وأجهزة تابعة لتجديد الفكر الإسلامي أينما وجد المسلم العناية بتربيته والمحافظة على هويته الإسلامية (١).

وتشهد إحدى الدراسات التي أعدت لدراسة فعالية منظمة المؤتمر الإسلامي أن أكبر إنجازاتها كان مجال التعاون الفني بشتى أشكاله (٢).

### جهود المنظمة في نشر اللغة العربية والتربية الإسلامية

كانت الدعوة إلى تدريس اللغة العربية ضمن مناهج التعليم في الدول الأعضاء غير الناطقة بالعربية ودعوة لاتفتت في جميع اجتماعات مؤتمرات القمة لوزراء الخارجية (٣) ، والقمة الإسلامية إيماناً بأهمية لغة القرآن أداة نشر الثقافة الإسلامية وقد أنشأت المنظمة صندوق التضامن سنة ١٩٧٤ والذي من أهم أهدافه إنشاء المدارس في البلدان الإسلامية ولدى الأقليات الإسلامية (٤) ، وقد قام صندوق التضامن الإسلامي بدعم إنشاء ١٧٨ مدرسة منذ إنشائه وحتى عام ١٩٩٣ منها ٧٥ مدرسة في أفريقيا ، ٢٠ مدرسة في الشرق الأوسط ، ٦٩ في آسيا وأستراليا ، ١٤ في أوروبا والأمريكيتين (٥).

### جهود الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية :

أنشئ الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية ١٩٧٦ في الرياض تدعمه منظمة المؤتمر بتقديم كافة التسهيلات له ومساعدته على مد نشاطه وتدفع استراتيجياً سنوياً له وتساهم في أعمال الصندوق المختص ببناء المدارس في الخارج وتشجيعه على نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية في العالم وبين الجاليات الإسلامية (٦). يدعم جميع المدارس التي تدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية وقد أنشئ بغرض بناء المدارس على الأراضي التي تمنح للمسلمين في الخارج.

ويتبعه مركز الدراسات التكميلية ومعهد التعليم المفتوح بالخرطوم ، المركز التقني لأبناء اللاجئين ببيشاور بباكستان ، المركز الإسلامي بميونخ ، ومركز الأبحاث والدراسات التربوية بالقاهرة ومعهد الدراسات العربية بيانجوان . ويقوم الاتحاد برعاية المعاهد الإسلامية التربوية وإنشاء مدارس بالتعاون مع الجمعيات وتوحيد المناهج الدراسية الأساسية للمدارس المشتركة في الاتحاد ، وإعداد المدرسين لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية وتزويد

(١) كلمة الحبيب الشطي في مؤتمر وزراء الخارجية السابق لمؤتمر القمة الإسلامية الرابعة ، الرباط يناير ١٩٨٤ ، كلمات وخطب ، ص ٤٢٠.

(٢) محمد السيد سليم ، فعالية منظمة المؤتمر الإسلامي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، يناير ١٩٩٣ ، ص ٣٢

(٣) القرار ٦/١٢ - .... بشأن تدريس اللغة العربية في الدول الأعضاء ، المؤتمر السادس لوزراء الخارجية ، جدة ١٩٧٥ ص ١٦.

(٤) دليل منظمة المؤتمر الإسلامي ، ١٩٩٢ ، مرجع سابق ٦٢ - ٦٣ ، صندوق التضامن في سطور .

(٥) تقرير المدير العام عن صندوق التضامن المقدم إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الحادي والعشرين ١٩٩٣ .

(٦) القرار رقم ٧/١٨ أ. ق ، بشأن إنشاء مدارس دولية عربية إسلامية ودعم الاتحاد العالمي لبعض المدارس ، المؤتمر السابع لوزراء خارجية العالم الإسلامي اسطنبول ، ١٩٧٦ ، ص ٢٢٢.

المدارس بالكتب اللازمة والخدمات الفنية والخطط والدراسات<sup>(١)</sup>. وقد بلغ عدد الدورات التدريبية التي عقدها لتدريب المعلمين حتى عام ١٩٩٥ (٤٥) دورة في آسيا وأفريقيا وبلغ عدد المستفيدين من تلك الدورات ١٨٠ معلما ومعلمة وأدى نجاحها إلى إنشاء مركز مستمر للتدريب في تشاد ، وقد أقام الاتحاد دورة لتدريب المعلمين في البانيا عام ١٩٩٦ ، وأخرى بالفلبين في صيف ١٩٩٧<sup>(٢)</sup>. وقدم منحاً للطلاب الدراسين بالأزهر وأقام دورات تدريبية لهم<sup>(٣)</sup>. وطبع كميات من كتاب اللغة العربية لتشاد حيث إن حكومة تشاد قررت التعامل مع اللغة العربية على نفس الأهمية للغة الفرنسية .

وقام بتسجيل وإحصاء وتصنيف المدارس الإسلامية والأهلية في جميع أنحاء العالم ، وتوحيد الامتحانات والشهادات.

### جهود البنك الإسلامي للتنمية لنشر اللغة العربية والتربية الإسلامية

قام البنك الإسلامي أيضا بجهود عظيمة لنشر اللغة العربية والتربية الإسلامية فقد تضمنت مساعدات البنك إقامة عدد من المدارس القرآنية فقد قدم ٤ ملايين دولار أمريكي كمنح وقدم البنك مساعدة لعدد ٢٣ مدرسة قرآنية في الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا في آسيا كما شارك برنامج استخدام الحروف العربية في كتابة اللغات الوطنية للمجتمعات الإسلامية، كما اعتمد ٢٠ مليون دولار للبوستة<sup>(٤)</sup>. ومنحة لبناء مدرسة بغانا .

وقد قام البنك ببناء مدارس في اثيوبيا ، وفي سيول ، ومركز تعليمي للاجنئ اريتيريا في اليمن الشمالي<sup>(٥)</sup> ويدعم البنك جميع مراحل التعليم وقد قام بتنفيذ ٥٢٠ مشروعا في ٤١ دولة غير عضو بمبلغ ١٩٧ مليون دولار<sup>(٦)</sup>.

### جهود منظمة إذاعات الدول الإسلامية:

أنشئت المنظمة في ١٩٧٥ ومقرها جدة ومن أهدافها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها<sup>(٧)</sup>. تبنت المنظمة مشروعاً كبيراً لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق التلفزيون بإنتاج مسلسل درامي<sup>(٨)</sup> يقع في ٣٠٠ حلقة<sup>(٩)</sup> ويتكلف ١٦ مليون ريال<sup>(١٠)</sup> تم إنجاز ١٣٥ حلقة بالانجليزية والفرنسية .

(١) القانون الأساسي للاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، المادة الثالثة .

(٢) تقرير الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية الدولية الدورة الخامسة للجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية ، داكار ، السنغال ٢١-٢٨ مارس ١٩٩٦ ، ص ١-٢ .

(٣) مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الخامس والعشرون ، القرار ٢٥/٣٧- ث أوصى بدعم هذه الدورات واستمرارها ، الدوحة ١٩٩٨ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٤) البنك الإسلامي للتنمية ، ثمانية عشر عاما في خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية ، ١٩٧٥ - ١٩٩٢ منشورات البنك .

(٥) المرجع السابق ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(٦) بنك التنمية الإسلامي نواة التضامن والتآزر في المجال الاقتصادي بين الدول الإسلامية، جريدة العالم الإسلامي ، العدد ١٣٨٣ في ٢١ نوفمبر ١٩٩٤ ص ٧ .

(٧) عاصم عبد اللطيف ، منظمات إذاعات الدول الإسلامية، صرح إعلامي إسلامي، جريدة المدينة المنورة ١٩٨٩/١١/٩ .

(٨) أحمد بهجت ، صندوق الدنيا ، جريدة الأهرام ، ١٧/٨/١٩٨٥ .

(٩) ٣٠٠ حلقة تلفزيونية لتعليم العربية للمسلمين الناطقين بالانجليزية والفرنسية تنتجها مصر والسعودية ، جريدة الأهرام ١٩٩٤/٧/٣١ .

(١٠) أحمد مختوم ، أمين عام منظمة الإذاعات الإسلامية ، الشرق الأوسط ، ٢٢/٧/١٩٩١ .

## جهود منظمة المؤتمر الإسلامي في مجال إنشاء الجامعات الإسلامية ودعم جامعات دول العالم الإسلامي

أولت منظمة المؤتمر الإسلامي أهمية كبرى لإنشاء جامعات إسلامية لسد حاجات الدول الإسلامية غير العربية في التعليم العالي لتربية أبناء المسلمين وفق مبادئ دينهم وقيمهم العظيمة. وقد أنشأت الجامعات الآتية :

١- الجامعة الإسلامية ببغلا ديش : أنشئت عام ١٩٨٥ ، ويدرس بها حوالي ١٣٥٠ طالبا موزعين على كليات مختلفة وقد تمت أسلمة مناهج كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ويدرس بها كمادة إجبارية أساسيات الإسلام واللغة العربية (٣)

٢- الجامعة الإسلامية في ماليزيا : افتتحت في سنة ١٩٨٣ تتسع لعدد ١٤,٠٠٠ طالب والموجود بها حاليا ٧ الاف من ٢٥ دولة وتضم كليات مختلفة ..

٣- الجامعة الإسلامية بالنيجر : افتتحت ١٩٨٦ لتلبية حاجات السكان المسلمين في غرب افريقيا ويبلغ عدد الطلبة بالجامعة في ١٩٩٦ (٤٥٠٨) طالبا ينتمون إلى ١٦ دولة افريقية وقد دعت القمة الثامنة إلى إنشاء وقف لتأمين دخل ثابت لها (٤).

٤- الجامعة الإسلامية في أوغندا : افتتحت ١٩٨٨ وتضم حاليا كليات : الدراسات الإسلامية واللغة العربية ، وكلية التربية وكلية إدارة الأعمال والإدارة العامة ، وكلية العلوم وكلية العلوم الاجتماعية والفنون ، بها حاليا ٧٥٠ طالبا منهم طلاب من الاوغنديين وقدم لها صندوق التضامن ٣٠٠ ألف دولار في ميزانية ١٩٩٥ ، وقدم البنك الإسلامي للتنمية ٤٦ ألف دولار (٥) . وتؤكد منظمة المؤتمر الإسلامي على المناخ الإسلامي للحياة الجامعية وتوفير العون المادي لها وامدادها بالمراجع .

### مشروع المبنى الجديد لجامعة الزيتونة :

تبنت المنظمة هذا المشروع لما لجامعة الزيتونة من دور رائد وموصول في نشر الإسلام وذلك لتمكينها من توسيع دورها التعليمي ، وقد تلقى المشروع من المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي ابتداء من عام ١٩٧٨ وحتى ١٩٩٥ ما يزيد على مليون دولار امريكي بالإضافة إلى ما قدمه البنك الإسلامي وهو مليون دولار . وبدعم صندوق التضامن والبنك الإسلامي المشروع بمبلغ ٤,٥٩٥,٠٠٠ دولار اللازمة لإنجازه (٦) .

### المعهد الاقليمي للدراسات والبحوث بتمبكتو :

أنشئ بها ١٩٨٣م مركز أحمد بابا التمبكتي للحفاظ على المخطوطات الإسلامية وقد سعى المركز لإنشاء معهد للدراسات الإسلامية لتدريس اللغة العربية والعمل على نشر المبادئ الصحيحة للإسلام، دين الأغلبية للشعب

(١) ٣٠٠ حلقة تلفزيونية لتعليم العربية للمسلمين الناطقين بالانجليزية والفرنسية تنتجها مصر والسعودية ، جريدة الأهرام ١٩٩٤/٧/٣١ .

(٢) أحمد مختوم ، أمين منظمة الإذاعات الإسلامية ، الشرق الأوسط ، ١٩٩١/٧/٢٢ .

(٣) تقرير الأمين العام للمؤتمر الإسلامي الحادي والعشرين لوزراء الخارجية بشأن الجامعات الإسلامية، القرار رقم ٢٥/٤ - ت بشأن الجامعة الإسلامية في بنغلاديش ، التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة (٢٥) ، الدوحة ، مرجع سابق ، ١٩٩٨ .

(٤) القرار ٨/١ ث (١.ق) مؤتمر القمة الإسلامي الثامن ، طهران ١٩٩٧ .

(٥) القرار رقم ٢٥/٩ - ث المؤتمر الإسلامي الخامس والعشرون لوزراء الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٦) القرار ٢٥/٢٢ - ث المؤتمر الخامس والعشرون لوزراء خارجية الدول الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٤٨

المالى<sup>(١)</sup> ، وقد قدم صندوق التضامن الدعم للمعهد وقد قارب من الانتهاء وساعده مركز اسطنبول ومنظمة الإيسيسكو<sup>(٢)</sup> .

### المعهد الإقليمي للتعليم التكميلي فى باكستان

أنشئ ١٩٨٥ للعمل على نشر تعليم اللغة العربية فى الدول غير الناطقة بالعربية . وقد طورت مديرية مشروع المعهد برنامجين لتدريس العربية على المستوى الابتدائى ، وتدريب مدرسى اللغة العربية وقد ساعدت السعودية المعهد بمبلغ ١٥٠,٠٠٠ دولار أمريكى وقدم صندوق التضامن ١٠ آلاف دولار<sup>(٣)</sup> . وأوفدت مصر عدداً من مدرسى اللغة العربية والشئون الدينية للمعهد<sup>(٤)</sup> .

### المعهد الإسلامى للتكنولوجيا

أنشئ فى ١٩٨٠ فى بنجلاديش<sup>(٥)</sup> وهو يهدف إلى إعداد المدرسين والمتخصصين فى المجال الفنى وإعداد الدراسات حول التعليم الفنى والمهنى يمكنه تحويل الموارد البشرية فى العالم الإسلامى إلى رأسمال منتج يقدم دورات تدريبية لمدة ثلاث سنوات<sup>(٦)</sup> وأخرى لمدة عام للمدرسين .

### الاهتمام بتربية الشباب رياضياً وتحقيق التقارب بينهم

عن طريق إنشاء الاتحاد الرياضى للألعاب ١٩٨٣ لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء فى كافة المجالات الرياضية وينظم الاتحاد دورة كل أربع سنوات ، ونظم دورتين الأولى فى تركيا ، والثانية فى السعودية ١٩٩٥ .

### جهود البنك الإسلامى للتنمية فى دعم التعليم الجامعى والعالى والتدريب المهنى

تعد ظاهرة البنوك الإسلامىة نموذجاً رائعاً لمسيرة النهضة الذاتىة ، وأثبتت قدرة مفكرى العالم الإسلامى فى بناء نظام مصرفى مبتكر على أساس التضامن الذى فرضته الشريعة الإسلامىة<sup>(٧)</sup> .

مول البنك الإسلامى كثيراً من المشروعات فى مجال التعليم والتدريب المهنى لصالح الدول الإسلامىة ومجتمعات إسلامىة فى دول غير أعضاء فى مختلف قارات العالم . ومن البرامج التى قدمها البنك لنشر التعليم العالى بين المسلمين . وبرنامج المنح الدراسىة وهى لمساعدة الطلبة المسلمين فى دول غير أعضاء على متابعة دراساتهم العلىا فى الجامعة فى ميادين الطب والهندسة وطب الأسنان والصيدلة والتمريض والعلوم البيطرىة والزراعة

(١) محمد عبد الرحمن سؤالمىة ، تمبكتو جوهرة تفرها الرمال ، مطبعة المتوسطة ، ص ١٥ - ١٩ .

(٢) تقرير المدير العام حول المؤسسات والمراكز الإسلامىة ، المؤتمر ٢١ لوزراء الخارجىة كراتشى ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

(٣) تقرير الأمين العام الدورة ٢١ ، الشئون الثقافىة والاجتماعىة بشأن المعهد التكمىلى فى إسلام اباد .

(٤) تقرير الامين العام إلى المؤتمر الإسلامى (٢١) لوزراء الخارجىة ، ابريل ١٩٩٣ ، ص ١٩ .

(٥) القرار رقم ١١/٨ أ ق بشأن استعراض أوجه أنشطة المركز الإسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث ، مؤتمر وزراء خارجىة الدول الإسلامىة الحادى عشر ١٩٨٠ ، التقرير الختامى ، بيانات وقرارات مؤتمر القمة ووزراء الخارجىة ٢٩٦٩ ، ١٩٨١ ص ٣٦٠ .

(٦) القرار رقم ١٦/١٤ أ ق بشأن نشاط المركز الإسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث فى دكا بنجلاديش ، المؤتمر السادس عشر لوزراء خارجىة الدول الإسلامىة ، البيان الختامى ١٩٨٦ ، المرجع السابق ، ص ٣٦٥ .

(٧) توفيق محمد الشاوى ، البنك الإسلامى للتنمية ، الزهراء للإعلام ، ١٩٩٣ ، ص (ح) .

بالإضافة إلى التدريب ، وقد قدم البنك حتى ١٩٩٢ منحة لـ (١٩٢٣) طالباً من ٢٩ دولة<sup>(١)</sup> وبرنامج منح التفوق العلمي : أعد لتعزيز قدرات الباحثين والعلماء في المجالات العلمية والتقنية وقد استفاد من هذا البرنامج علماء ١٣٠ دولة وتستفيد ١٨ دولة من الدول الأعضاء الأقل نمواً من برنامج البنك الجديد لمرحلة الماجستير في العلوم التكنولوجية وقد بدأ بتقديم ٢٠ منحة من العام الأكاديمي ١٩٩٨ ومنتظر أن ترتفع إلى ١٩٠ منحة في خمس سنوات<sup>(٢)</sup> . والمعهد الإسلامي لبحوث التدريب : يقوم بإجراء البحوث الأساسية والتطبيقية والأنشطة الاقتصادية وفق الشريعة الإسلامية، وتعزيز القدرات المهنية . وقد أجريت دراسات من خلاله تتعلق بمواضع هامة وقد بلغ مجموع المطبوعات الصادرة عن المعهد حتى عام ١٩٩٤ (٨٥ بحثاً) كما نظم المعهد عدداً من الدراسات والندوات والمؤتمرات و ٣٣ برنامجاً تدريبياً حتى نوفمبر ١٩٩٤<sup>(٣)</sup> .

**الندوات العلمية التي عقدها البنك** عقد البنك تسع ندوات أهمها ندوة العلوم والتكنولوجيا والندوة الأخيرة ١٩٩٨ وكان موضوعه إعداد الأمة للقرن الحادي والعشرين: تطوير المعلومات لخدمة التنمية<sup>(٤)</sup> .

**نقل التكنولوجيا** : يسعى البنك إلى المساهمة في نقل التكنولوجيا وتعبئة الطاقات والقدرات الفنية للدول الأعضاء من خلال البرامج التالية :

**برنامج التعاون الفني بين الدول الأعضاء** : أنشئ هذا البرنامج ١٩٨٤ وقد بلغ عدد العمليات التي اعتمدت في إطار هذا البرنامج ٣٢٦ عملية كما تم عقد ١٢٠ ندوة وورش عمل وأقيمت ٩٨ حلقة تدريب وتم تبادل ١٠٢ خبير . وقد استفادت معظم الدول الأعضاء من هذا البرنامج الذي شمل أيضاً المجتمعات الإسلامية المستقلة حديثاً .

وقد قدم البنك منحة بمبلغ ١٠٤ آلاف دولار أمريكي لصالح الجمعية الإسلامية في الهند لبناء مركز تدريب مهني . وتضامن البنك الإسلامي للتنمية مع مشروع اندونيسيا لنقل خبرة التقدم الاندونيسي إلى العالمين العربي والإسلامي من خارج الإطار الرسمي واشترك في المنتدى الإسلامي العالمي للعلوم والتقنية وتنمية الموارد البشرية. في يونيو ١٩٩٧ وتتضمن خطة المنتدى تشجيع الباحثين وتوثيق الصلات بينهم وتنمية الموارد البشرية وتطعيم العلوم والتقنية بالإيمان والتقوى ، وهناك نية لاستخدام الأقمار الصناعية في إقامة شبكة للاتصال بين مختلف المنظمات المعنية بالمستقبل في العالم الإسلامي واتجاه إقامة مركز عالمي في جاكرتا للعلوم والتكنولوجيا وتنمية الموارد البشرية<sup>(٥)</sup> .

وفي الخطة ١٩٩٩ مول البنك مشاريع إنمائية منها قروض لجمهورية بنين ٧٧٣٥ مليون دولار لبناء كليتين للتدريب المهني تستوعب كل منهما ٢٧٠ طالباً<sup>(٦)</sup> .

(١) البنك الإسلامي للتنمية في ثمانية عشر عاماً في خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية، مرجع سابق ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) البنك الإسلامي يقدم منحة لطلاب الدول الإسلامية الأقل نمواً للمساعدة على نقل التكنولوجيا إلى بلادهم ، جريدة العالم الإسلامي ، العدد ١٥٨٠ ، ٢٠ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٣ .

(٣) البنك الإسلامي للتنمية ، ثمانية عشر عاماً في خدمة التنمية لصالح الأمة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٤) مجلس المحافظين يوافق على زيادة رأس المال المكتتب في بنك التنمية الإسلامي ، جريدة العالم الإسلامي ، العدد ١٥٨٠ ، مرجع سابق ، ص ٤ .

(٥) فهمي هويدي ، نداء من جاكرتا ، الأهرام ، ١٧ ديسمبر ١٩٩٧ ص ١١ .

(٦) مصطفى وادي في اختتام أعمال مجلس المحافظين ، جريدة العالم الإسلامي ، العدد ١٥٨٠ ، مرجع سابق ، ص ٦ .

## دعم المشروعات التعليمية من خلال المراكز الثقافية الإسلامية القائمة وإنشاء مراكز جديدة

المراكز الثقافية تلعب دوراً إيجابياً في التعريف بالإسلام وتربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة في بلدان الأقليات الإسلامية (١).

وقد قدمت المنظمة الدعم المادي والتوجيه للمراكز القائمة بالإضافة إلى أنها عملت على إنشاء مراكز عديدة كما عقدت مؤتمرات للمراكز الإسلامية في أوروبا (٢). كما كلفت المنظمة صندوق التضامن بدعم هذه المراكز كما تقرر إنشاء مجلسين إسلاميين أحدهما في أفريقيا والآخر في آسيا (٣). وتقرر إنشاء المركز الإسلامي في غينيا بيساو وهو يحتوى على مسجد ومدرسة وتمت المرحلة الأولى منه ، كما قامت المنظمة بالدعوة لإنشاء المركز الثقافي في موروني.

دعم مسجد الملك فيصل بتشاد ومؤسساته التعليمية تم ترميم المسجد وملحقاته التعليمية وشجعت الدول الاعضاء على تزويد هذه المؤسسة بالمناهج الدراسية والمعلمين والبعثات الدراسية لخريجي هذا المعهد لمتابعة دراستهم الجامعية (٤).

الاهتمام بالوضع التعليمي في الأراضي الفلسطينية والجولان السوري والأراضي العربية المحتلة وتدریس تاريخ وجغرافية فلسطين في الدول الاعضاء :

اهتمت الأمانة العامة باحتياجات التعليم ومشكلاته في فلسطين وفي الجولان وحددت المشكلات الأساسية التي تواجهه كما تم إنجاز المنهج المقرر لتدریس تاريخ وجغرافية فلسطين في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية وقد بلغت المنظمة وطالبت الايسيسكو بتنفيذه .  
إنشاء اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا (كومستيك) :

أنشئت اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا نتيجة الحاجة الماسة إلى تنسيق الجهود والتعاون في ميادين العلم والتكنولوجيا (٥). وللعالم الإسلامي رسالة سماوية خالدة ويجب أن تنسجم العلوم فيه مع بعده الحضارى (٦).  
وتقوم هذه اللجنة بمتابعة تطبيق قرارات المؤتمر الإسلامي في المجالات العلمية والتكنولوجية كما تقوم ببحث الوسائل الكفيلة بدعم التعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول الإسلامية إلى جانب إعداد البرامج

(١) محمد البيومي ، المراكز الإسلامية في أوروبا ، جريدة العالم الإسلامي ، العدد ١٥٥٤ من ١-٧ يونيو ١٩٩٨ ، ص ٨ .

(٢) القرار رقم ١٢ / ٤ ، مؤتمر وزراء الخارجية الرابع بنغازي ٢٤ - ٢٦ مارس ١٩٧٣ ، ص ٥٤ .

(٣) القرار ٨/٧ ث - لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثامن ، طرابلس ١٩٧٧ ، القرار ٨ / أ ت المؤتمر التاسع لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ، داكار ١٩٧٨ ، بيانات وقرارات مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١ ، مرجع سابق ص ٣٨٧ .

(٤) القرار ١٧ ، ٥ ث حول مسجد الملك فيصل في نجامينا ، وثائق المؤتمر السابع عشر لوزراء الخارجية ، عمان ، مارس ١٩٨٨ ، ص ١٨١ ، البيان الختامي والقرارات الصادرة عن مؤتمر القمة الإسلامي .

(٥) انشئت بالقرار ٣/١٣ ق ، القمة الإسلامية الثالثة ١٩٨١ .

(٦) كلمة عبد الهادي بو طالب في افتتاح أعمال الدورة الأولى للجنة الإسلامية الدائمة للتعاون العلمي ، كتاب الإيسيسكو الصحوة الإسلامية ، منشورات المنظمة الإسلامية إيسيسكو ، ١٩٩٠ ، مرجع سابق ص ١٠ .

والمقترحات التي من شأنها تحسين قدرات الدول الأعضاء في هذه المجالات<sup>(١)</sup>

١ هم إنجازاتها: أوصت منذ اجتماعها الأول بوضع خطة طويلة المدى تحدد الأولويات التي يمكن أن تنفذ في إطار مخططات خماسية<sup>(٢)</sup> وتقوم اللجنة بجهودها من خلال انشاء الورش والمؤتمرات العلمية<sup>(٣)</sup>. وقد عقدت مؤتمرات حتى الآن الأول ١٩٨١ تحت عنوان " العلوم في الدول الإسلامية في الماضي والحاضر والمستقبل والثاني في ١٩٩٥ حول وحدة العلوم في الدول الإسلامية<sup>(٤)</sup>. وكلفت الإيسيسكو بإنشاء اتحاد جامعات الدول الإسلامية لتطوير التعليم العلمى والتكنولوجى وتوجيهه إسلاميا وتهتم اللجنة بأنشطة الإيسيسكو . وتقوم بالتعاون مع الإيسيسكو فى قطاع العلوم كما أن هناك برامج مشتركة بين اللجنة والمنظمة فقد عقدت حلقات دراسية مشتركة بين المنظمة واللجنة كحلقة بندر سيرى فى أغسطس ١٩٩٥ وحلقة لإعداد استراتيجىة تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد الإسلامية<sup>(٥)</sup>. ومن أهم الحلقات التى عقدتها الحلقة الدراسية الوطنية حول التفاعل بين الجامعة والصناعة فى بوركينا فاسو فى الفترة من ٦ - ٨ نوفمبر ١٩٩٦ ، والمشاركة فى رعاية مؤتمر الاكاديمية الإسلامية للعلوم حول علوم التربة القاهرة ديسمبر ١٩٩٦ . وفى ١٩٩٧ تم تنظيم الدورة التدريبية حول تطبيقات الليزر مع الإيسيسكو<sup>(٦)</sup>. وقد عقدت اللجنة ٨ دورات حتى سنة ١٩٩٧ . ويتعطل عمل اللجنة بسبب المصاعب المالية ونقص المعطيات والمعلومات لذلك إقترح رئيس اللجنة إنشاء صندوق يساهم فيه كل مسلم بدولار من كل تذكرة جوية تصدر عن المنظمة وقبول الاقتراح بحماس بالغ<sup>(٧)</sup>.

وتهتم اللجنة بتوفير كافة المعلومات الضرورية عن المجالات العلمية المختلفة بالعمل على الارتباط بكافة مراكز الأبحاث والعلوم فى الدول الإسلامية<sup>(٨)</sup>. وقد تم أخيرا مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إنجاز استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا لدول العالم الإسلامى<sup>(٩)</sup>.

المؤسسة الإسلامية للعلوم وإستاد: أنشئت فى جدة<sup>(١٠)</sup> لتطوير وتتشجيع البحوث فى مجالات العلوم والتكنولوجيا ضمن إطار إسلامى<sup>(١١)</sup> وتقديم الاستشارات وإجراء الدراسات العلمية لمنظمة المؤتمر الإسلامى

(١) دليل منظمة المؤتمر الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٣٨.

(٢) كلمة عبدالهادى بو طالب فى افتتاح أعمال الدورة الأولى للجنة الإسلامية الدائمة للتعاون العلمى، كتاب الصحة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٦.

(٣) دليل منظمة المؤتمر الإسلامى، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٤) الملف الإعلامى السنوى ، مختارات من أخبار الإيسيسكو فى الفترة من ١٩ نوفمبر ١٩٩٤ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥ .

(٥) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة الإسلامية إيسيسكو فيما بين الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ١٩٩٥ ، ص ٥٣ ، ٥٦.

(٦) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة الإسلامية إيسيسكو فيما بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة ، المجلس التنفيذى السابع عشر ١٩٩٦ ، ص ٣١-٣٢

(٧) ختام أعمال اللجنة العلمية لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٤٤٣ من ١٢ - ١٨ فبراير ١٩٩٦ ، ص ٦.

(٨) كلمة الرئيس الباكستانى أحمد ليجارى رئيس جمهورية باكستان ورئيس اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامى فى الترحيب بشيخ الأزهر فى رحلة إلى الباكستان / رحلة الأمام الأكبر إلى باكستان/ هدية مجلة الأزهر ، رجب ١٤١٧ هـ، ص ٣٧.

(٩) استراتيجية العلوم والتكنولوجيا ، المؤتمر السادس للمنظمة الإسلامية إيسيسكو ، ١٩٩٨.

(١٠) المذكرة التفسيرية المقدمة للمؤتمر الإسلامى الحادى عشر لوزراء الخارجية بشأن إنشاء الأستاد.

(١١) المرجع السابق .

قامت بتوثيق علاقاتها مع العلماء المسلمين وأشركتهم معها فى إجراء الدراسات والاشتراك فى اللقاءات الدولية<sup>(١)</sup>. ومنها تلك الدراسة التى أعدتها لحساب البنك الإسلامى للتنمية فى موضوع .. المواعد العامة بالطاقة الشمسية ، كما جمعت معلومات تقنية عن ٧٥٠ معهداً للبحث العلمى ، وحوالى ٣٠٠ جامعة تعنى بالعلوم والتكنولوجيا وتقوم المؤسسة بتنظيم دورات تدريبية وندوات علمية منها دورات للتدريب على الكمبيوتر للعاملين فى شتى المجالات فى جدة . كذلك برنامج المنح الدراسية ، الذى أسس فى ديسمبر ١٩٨٢ بهدف تشجيع الطلبة المسلمين على التخصص فى العلوم والتكنولوجيا<sup>(٢)</sup>.

كما أعدت الأستاذ تقريراً حول البيئة والأمن الغذائى والتنمية الزراعية فى الدول الأعضاء بالمنظمة<sup>(٣)</sup> . وتشير وثائق الإيسيسكو إلى العلاقات القوية التى كانت تربط المنظمة بالمؤسسة الإسلامية (إفستاد) فى تنفيذ برامج بالتعاون مع الإيسيسكو كان آخرها رعاية الحلقة الدراسية حول حماية الإنتاج الفلاحي بواسطة مواد غير سامة، ورشة عمل حول نقل المعرفة بشأك بنك غرامين فى باماكو ٩ - ١٦ ابريل ١٩٩٦<sup>(٤)</sup>، إلا أنه منذ عام ١٩٩٧ تم الغاء المؤسسة تفادياً للازدواجية .

#### جهود المنظمة الثقافية :

كما أنشأت المنظمة للمحافظة على التراث الإسلامى ونشر الثقافة الإسلامية للجنة الدولية للمحافظة على النشاط الإسلامى ١٩٨٣ وتقوم بإسداء المشورة فى كل ما يتعلق بالذات الحضارى الإسلامى وتشجيع الأبحاث والمشاريع التراثية<sup>(٥)</sup> . وللجنة برنامج خاص بالمسابقات يثير اهتمام العالم بفنون التراث الإسلامى وقد أعلنت سنة ١٩٩٧ عن المسابقة الدولية الرابعة للخط وساعدت فى إعمار البوسنة والهرسك<sup>(٦)</sup> .

كما أنشأت المنظمة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستنبول الذى عهد إليه إثراء كنوز الثقافة الإسلامية والمحافظة عليها وتأكيد الهوية الثقافية الإسلامية وأنشأت وكالة الأنباء الإسلامية ابنا ١٩٨٨ ، ومنظمة المدن الإسلامية.

#### إنشاء مجمع الفقه الإسلامى بجدة لتجديد الفكر الإسلامى :

أنشئ ١٩٨١ كجهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامى لتحقيق النقلة الحضارية للعالم الإسلامى إذ تبين أن النهضة العلمية التى حققها العالم الإسلامى قد تمت خلال نهضة الفقه والعودة إلى الفقه الجماعى إنما هى عودة إلى عهد رسول الله وعهد الخلفاء<sup>(٧)</sup> والفقه معنى فوق العلم والعلم يتعلق بالعقول والرؤوس والفقه يتجاوز ذلك إلى القلوب ، والرسول صلى الله عليه وسلم أناط الخير بالفقه فى الدين<sup>(٨)</sup>. والفقه الإسلامى عنوان الحركة

(١) تقرير إدارة الشؤون الثقافية والاجتماعية المقدم لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامى الثالث عشر ص ١ - ٣١ .

(٢) حديث مع د. محمد على الكتانى ، صحيفة الشرق الأوسط العدد (٢٠٣٤) فى ٢٣/٦/١٩٨٤ ص ٣ .

(٣) مؤتمر البيئة والأمن الغذائى فى الدول الإسلامية، جريدة العالم الإسلامى العدد ١٣٩٣، ٢٣ يناير ١٩٩٥، ص ٣ .

(٤) تقرير المدير العام عن تنفيذ البرامج فيما بين دورتى المجلس التنفيذى السادسة عشرة والسابعة عشرة ١٩٩٦ ، ص ٤٧ .

(٥) كلمة عبد الهادى بو طالب فى الاجتماع الثانى للجنة الدولية للمحافظة على التراث الإسلامى فى استانبول بتركيا (صفر ١٤٠٤ - نوفمبر ١٩٨٣) ص ١١٧ - ١٩٩ .

(٦) القرار رقم ٢٥/٣١ ث بشأن اللجنة الدولية للحفاظ على التراث باستنبول ، مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الخامس والعشرون ، مرجع سابق ، ص ٦٦ - ٦٧ .

(٧) محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ - ١٦١ .

(٨) يوسف القرضاوى ، رحلة مع عالم ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٣٣٤ ، ١٤ نوفمبر ١٩٩٣ .

والنمو وهو السبيل الوحيد لحفظ توازن المجتمع الإسلامى وهو مكمل لجهد علماء الأمة من الصحابة والتابعين ومجمع الفقه يتكون من العلماء والمفكرين فى شتى مجالات المعرفة لدراسة مشكلات الحياة المعاصرة والاجتهاد فيها بهدف تقديم الحلول حسب مقتضيات الشريعة .

وقد لعب الفقه الإسلامى دورا حضاريا رائعا أثرت به الشريعة الإسلامية والتراث الإسلامى. ويؤدى الاهتمام بالفقه إلى تقدم العلوم ونموها فقد أوجب الفقهاء على طلاب الدراسات الفقهية أن يدرسوا فروعاً عملية أخرى تقضى الضرورة بتحصيلها<sup>(١)</sup> وهذا هو السر فى ظهور الأعداد الهائلة من العلماء الموسوعيين فى كافة أرجاء العالم الإسلامى الذين برزوا إلى جانب الدراسات الفقهية فى الفلك والطب والهندسة والفيزياء والرياضيات حيث وضعوا إنجازاتهم العلمية فى خدمة الدين الجديد ولذلك فإن دراسة هذه العلوم نمت وازدهرت فى أحضان الدراسات الفقهية.

**أهداف مجمع الفقه الإسلامى :**

ويهدف المجمع إلى عرض الشريعة الإسلامية عرضاً صحيحاً يبرز وقدرتها على معالجة المشكلات الإنسانية المعاصرة<sup>(٢)</sup>. ومن العلماء الذين دعو إلى إحياء الاجتهاد الجماعى : الشيخ شلتوت، ومصطفى ..... ومحمد سلامة مذكور<sup>(٣)</sup>.

#### **الاجتهاد الجماعى ليس جديداً على الأمة الإسلامية :**

كان الاجتهاد الجماعى منهجاً متبعاً فى عهد أبى بكر وعمر رضى الله عنهما<sup>(٤)</sup>. وبعدها انتشر الاجتهاد الفردى وفى المرحلة التالية توقف الاجتهاد عموماً ، حيث إنه نتيجة لضعف الأمة فاستغل لبث البدع والسموم الفكرية فأفتى العلماء بأغلاق باب الاجتهاد<sup>(٥)</sup> ، لابتعاد من ليسوا أهلاً للاجتهاد عن دائرته<sup>(٦)</sup> . وكان الأولى تنظيمه وجعله فى يد الجماعة اهتداءً بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم .

#### **أهم إنجازات المجمع :**

عقد المجمع حتى نوفمبر ١٩٩٨ إحدى عشرة دورة ويقدم المجمع جهوده من خلال عدة مجالات الأول البحث والفتوى والثانى المشاريع العلمية والمجال الثالث مؤتمرات المجمع السنوية وندواته المتخصصة . كما يشترك فى الندوات التى تنظمها المنظمات والمؤسسات والجامعات ومراكز البحوث المختلفة فى العالم الإسلامى وقد بلغ عدد الندوات التى نظمها المجمع ١٢ ندوة ، أما المجال الرابع فهو التعاون مع المؤسسات الإسلامية والجامعات فقد مد المجمع جسور التعاون المتواصل حرصاً منه على المساهمة بقدر المستطاع بالعلم والمشورة والاستفادة من الطاقات العلمية المتوفرة لدى الجامعات والمؤسسات<sup>(٧)</sup> . قد أصدر المجمع أكثر من ٤٠٠ بحث وأصدار أكثر من ٤٥ قراراً فقهياً بهدف توحيد رأى الفقهاء<sup>(٨)</sup> ، وللمجمع أهمية كبيرة فى بناء العقول

(١) محمد أبو حسان ، تأثير الحضارة العربية الإسلامية فى نشأة الجامعات الأوربية ، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوى ، نحو نظرية تربوية إسلامية معاصرة ، الأردن ، سبتمبر ١٩٩١ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) افتتاح أعمال مجلس مجمع الفقه فى المنامة ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٧٢٩١ ، السبت ١٤/١١/١٩٩٨ ، ص ٢٦ .

(٣) عبد الحميد السوسة الشرفى ، الاجتهاد فى التشريع الإسلامى ، كتاب الأمة ، قطر ، العدد (٦٢) مارس ١٩٩٨ ، ص ٤٨ - ٥٧ .

(٤) محمد الخضرى ، تاريخ التشريع الإسلامى ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٤ ١٢٨ .

(٥) المرجع السابق ص ٣١٩ .

(٦) يوسف القرظاوى ، لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر ، مكتبة وهبه ، ١٩٩٢ ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٧) افتتاح أعمال مجلس مجمع الفقه الإسلامى فى المنامة ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٨) إنجازات مجمع البحوث الإسلامية ، جريدة المدينة المنورة السعودية ، العدد ٨٣٤٢ ، ١٨/٣/١٩٩٠ ، ص ٦ .

وتزكيتها وتقوية أواصر التعاون بين المسلمين في الأمور التعليمية<sup>(١)</sup>. وعن طريقه تستطيع الأمة مواجهة التخلف الثقافي . وهو يعمل لتطبيق الشريعة الإسلامية بعد عشر سنوات يستطيع المسلمون قيادة الإنسانية<sup>(٣)</sup>.

#### - مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إسبكا)

أنشئ ١٩٧٩<sup>(٣)</sup> ليتيح الفرص للعلماء والمؤرخين والكتاب ورجال الفن في البلدان الإسلامية للقيام ببحوث حول التراث المشترك ولتصحيح المعلومات الخاطئة المدسوسة في الكتب المدرسية المتداولة في بعض البلدان الإسلامية والسعي لحث العلماء ورجال الفن في البلدان على التعاون.

كذلك تنظيم الحلقات الدراسية والندوات الدورية وقد عقد (٢٣) ندوة غطت نواحي المعرفة<sup>(٤)</sup>.

كما أصدر حتى عام ١٩٩٣ ٣٥ كتابا في مجالات متعددة وخمسة فهارس للمخطوطات الإسلامية في مجالات مختلفة من المعرفة وأربع طبعات من " الدليل الدولي للمؤسسات الثقافية الإسلامية والبيبلوغرافية"<sup>(٥)</sup>. ويحتوي الدليل على عناوين (٤٣٧١) مؤسسة ثقافية موزعة في ١٠٩ دول. أما فهرس مخطوطات الطب الإسلامي فيحتوي على معلومات لـ ٤٥٠ مؤلفا و ١٠٠ مترجم وبلغ عدد المخطوطات ١٠٠٠ مخطوط. وأقسام (٥٧) معرضا. وأنتج شريطين وثائقيين حول الفنون الإسلامية ونشاطه.

#### - جهود المركز في مجال الندوات والحلقات الدراسية :

وللمركز مكتبته التي تحتوى على ٣٥ ألف مجلد في ٤٠ لغة ، كما يقوم بتنظيم المسابقات الدولية للحفاظ على التراث الحضارى الإسلامى<sup>(٦)</sup>.

(١) جريدة السياسة الكويتية ، الاحد ١٢/١١/١٩٨٨ ، ص ٢.

(٣) الحبيب بالخوجة ، بعد عشر سنوات بالشريعة يستطيع المسلمون قيادة الإنسانية ، جريدة المدينة المنورة ، ٢١/٣/١٩٩٠.

(٣) القرار رقم ١٠/٥-١ ث ، بشأن مركز بحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول في جمهورية تركيا ، المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، طرابلس ، ١٩٧٩ ، ص ٦٤٧.

(٤) دليل منظمة المؤتمر الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٥) أكمل الدين احسان أوغلى ، مقدمة دليل عناوين المؤسسات الثقافية فى الدول الأعضاء لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، ١٩٨٢ ، ص ١-٥.

(٦) لقاء جريدة العالم الإسلامى مع أكمل الدين إحسان أوغلى مدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية ، أجرى اللقاء عادل أبو أمين ، جريدة العالم الإسلامى ، ص ٣٧٦.

## العوامل التي أدت إلى نشأة الإيسيسكو

### ١- اليونسكو ودورها في نشأة الإيسيسكو

كان وجود اليونسكو عاملاً من العوامل الرئيسية التي أدت إلى نشأة الإيسيسكو إذ إن الدول الإسلامية كانت على يقين كامل بأن تخطى التخلف الذي تسعى إليه لا يتم إلا من خلال الاهتمام بالتعليم وقد نادى بذلك علماءها ومفكروها كما أدرك بعض مفكريها المبدعين أن هذا العمل في حاجة إلى وقت طويل ولذلك يلزمه الجهد الجماعي المنظم ونشأة اليونسكو وجد النموذج المعاصر الجاهز الذي يمكن للدول الإسلامية الاقتداء به وتقليده لتحقيق ما تريده .

ومن خلال عضوية الدول الإسلامية أدركت أن وجود اليونسكو لا يكفي لحل مشكلات الدول الإسلامية التعليمية والعلمية وذلك يرجع لطبيعتها فهي منظمة للعالم والتعدد الثقافي هو سر وجودها ، وفلسفتها تقوم على تأمين السلم بين هويات ثقافية مختلفة على اعتبار أن الصراع قائم بالقوة بينها ويمكن لشرارته أن تنقذ في كل أونه ، فهي فلسفة البحث عن الوفاق من خلال الاختلاف . أما المنطقة الإسلامية فهي ذات وحدة ثقافة بين أطرافها وهو الأصل بالتاريخ ، وأن هذا التعدد السياسي بينها عارض من عوارض التاريخ <sup>(١)</sup> .

وقد قامت في جوهرها تبحث عن التنوع من خلال الاتفاق : التنوع الفكري والإخصاب المعرفي والإغناء الإبداعي من خلال الهوية الثقافية الواحدة ذات البعد الحضاري الواحد فالإيسيسكو لاتماثل اليونسكو إلا مماثلة جناس حيث تتطابق الدوال دون أن تتماهى المدلولات .

كما أن الدول الإسلامية أدركت أيضاً من خلال تجربتها في اليونسكو أن الاعتماد على الذات هو الوسيلة الوحيدة لحل مشكلاتها فرغم وجود اليونسكو إلا أن الثقافة تراجعت في الدول النامية جميعها إلى عبثية ترفيحية، والأمية مازالت جاثمة على صدرها <sup>(٢)</sup> . والفجوة العلمية مازالت قائمة ، وفشلت عقود التنمية وزادت مديونية الدول النامية، ولم يبلغ اجمالي مساعدات الدول المتقدمة للدول النامية نصف المستهدف ١٪ من الدخل القومي <sup>(٣)</sup> . وقد أثرت تلك الأوضاع تأثيراً سلبياً على الأوضاع التربوية والعلمية والثقافية في دول العالم الإسلامي . وعند محاولة التعرف على ما قدمته اليونسكو من أجل تنمية العالم الثالث ، فإنه لا يوجد لها أثر فعال في المجالات التربوية أو العلمية أو الثقافية رغم قروض ليست قليلة قد حولتها بعض هذه الدول إلى هبات لاترد لليونسكو <sup>(٤)</sup> . ورغم أن اليونسكو تعد برامجها بناء على تحليل المشكلات العالمية إلا أنها لم تستطع أن تقدم إنجاز يذكر في مجال تنمية العالم الثالث <sup>(٥)</sup> . كذلك أيقنت الدول الإسلامية بعدم قدره اليونسكو على مساعدتها في بناء كيانها العلمي فإن ميزانية اليونسكو المخصصة للعلوم لاتفي باحتياجات الدول النامية وحدها علاوة على أن جزءاً كبيراً من هذه الميزانية مخصص لاجراء البحوث بالدول الكبيرة <sup>(٥)</sup> . كذلك لما أعلنت الأمم المتحدة في عام ١٩٧٥ فشل النظامين الشيوعي والرأسمالي في تحقيق السعادة والأمن للإنسان وطلبت من اليونسكو باعتبارها المؤسسة الثقافية البحث عن البديل ووجد المسلمون أن البديل عندهم في الإسلام .

(١) عبد السلام المسدي ، المشروع الثقافي العربي ومصالحه التاريخ ، المجلة العربية للثقافة ، مارس ١٩٩٦ ، ص ٤٦ .

(٢) عبد العزيز فهمي الشناوي ، ٥٠ عاماً من الاستكبار ، رسالة الى مندوبينا في الأمم المتحدة ، المختار الإسلامي ، عدد ١٥٠ ، يوليو ١٩٩٥ ، ص ٨٢ .

(٣) اليونسكو والدور المفقود ، مجلة الأمة القطرية ، العدد (٥٣) ، فبراير ١٩٨٥ ، ص ٨٩ .

(٤) المؤتمر الثقافي العربي الثامن لاعداد العلميين ١٩٦٩ ، محاضرة الاستاذ / صلاح هدايت في المؤتمر ص ٨٦٤ - ٨٦٥ .

(٥) حامد الرفاعي ، الإسلام والنظام العالمي الجديد ، دعوة الحق ، العدد ١٤٦ ، ١٤١٥ ، ص ١٢ .

وكان لابد للدول الإسلامية من أن تجتهد لإنشاء منظمة تحقق أهداف المجموعة الإسلامية وتقدم الأنموذج الدولي حتى لا تغترب عن العصر فولدت الإيسيسكو على قواعد راسخة من تعاليم الإسلام فتتكامل مع اليونسكو لأن الإسلام يؤمن بوحدة البشرية ولأنه لم يدع قط إلى عزلة علمية أو مادية (١)

### نشأة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في نشأة المنظمة الإسلامية إيسيسكو

كانت نشأة المنظمة العربية الكسو سببا في نشأة المنظمة الإسلامية إيسيسكو فقد كان انغلاق العضوية على العروبة دافعا لنشأة الإيسيسكو فوثائق المجلس التنفيذي الدورة العشرون للمنظمة العربية الكسو توضح أنها قد أغلقت عضويتها على كل ما هو عربي فقط وقد تسبب ذلك في عدم اتساع المنظمة لتشمل بلدان العالم الإسلامي الذي آخى الإسلام بينهم وبين بني العروبة .

فقد تقدمت هيئات إسلامية تعمل في مجال الثقافة العربية الإسلامية إلى الألكسو تطلب الانتساب إليها من بلاد إسلامية عديدة (باكستان، السنغال، نيجيريا، ماليزيا، الهند) وعندما بحث الموضوع في المجلس التنفيذي كان تعليق الرئيس أن المنظمة عضويتها منغلقة على كل ما هو عربي وأنه إذا فتح هذا الباب فقد تتسرب بعض الجهات غير المرغوب فيها إلى المنظمة وكان هذا الموقف غربيا فالنبي صلى الله عليه وسلم اعتبر كل من تكلم العربية فهو عربي فكانت العروبة دائما مجتمعا مفتوحا. كذلك أفتى المستشار القانوني بأن النص يشترط أن تكون الهيئات الملتحقة بالمنظمة عربية وبدلاً من أن يطالب بتعديل النص ووضع الصيغة اللاتقة أفتى بعدم الإمكان وأنه يكتفى بالتعاون عبر طريق الاتفاقيات الثنائية وعن طريق الصندوق المنشأ لهذا الغرض وبدلاً من أن تتسع لتشمل البلاد الإسلامية كلها وتحتويها انغلقت، أليست رسالة المنظمة نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الخارج أنه من باب أولى نشرها في البلاد التي كانت عربية من قبل والعمل على عودة اللغة العربية إليها وهي تحن إلى ذلك فهو من متطلبات عقيدتها وفهمها لكتابها وتواصلها مع حضارتها وتاريخها وبدلاً من أن تتحمل المنظمة هذا العبء وهو دور رئيسي مطلوب منها تنصلت من ذلك وأبعدت المسلمين عن الجامعة بحجة الخوف من تسلل عناصر غير مرغوب فيها إلى الجامعة مما جعل المسلمين يبحثون عن صيغة جديدة يلتفون حولها تعيدهم إلى لغة القرآن وإلى تراثهم رغم أن وثائق المنظمة تشير إلى تعاون المنظمة مع المنظمات الإسلامية وكان هذا الموقف سببا في إضافة ازدواجية جديدة إلى قائمة الازدواجيات التي تزخر بها العديد من البلدان العربية على مستوى المنظمات في البلدان العربية لديها منظمات تدفع اشتراكا لكل منها وتتلقى قرارات وتوصيات من كل منها بل في البرامج هناك استراتيجية لتطوير التربية في البلاد الإسلامية وأخرى لتطوير التربية في البلدان العربية وكذلك في العلوم والثقافة .

وفي هذا المجلس طالب بشير البكري أن يتوسع مستقبلا في هذه الفكرة بتسهيلات تشمل هذه الدول التي تريد أن يكون للثقافة العربية مكانها وتاريخها وحضارتها لأن الدول الإسلامية تفكر أن يكون بينها وبين المنظمة أي ارتباط ، والشئ المحزن حقا أن محمد الفاسي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية بالمغرب ذكر أن الانتساب

(١) محمد قطب ، موقفنا من حضارة الغرب هو موقفنا من الحضارات السابقة في أخذ خيرها وترك شرها ، مجلة الرابطة تصدر عن رابطة العالم الإسلامي، العدد ٣٥٩ ، يناير - مارس ١٩٩٥ ، ص ٢٢ - ٢٣ .

موقوف على المنظمات العربية، أما رابطة الجامعات الإسلامية بالمغرب التي يرأسها إنما تضم جميع الجامعات الإسلامية التي يعتبرها عربية أما عن باكستان والهند وماليزيا والسنغال ونيجيريا فقال هذه بعيدة عنا<sup>(١)</sup>. وهكذا انغلق العرب على أنفسهم فحرموا من قوة أوسع وأشمل، بل فرضوا على أنفسهم حصاراً قد فقدوا قوات أخرى ما أحرأها أن تكون بجانبهم<sup>(٢)</sup>. وهم في أصعب الظروف وأحلكها، بل أدى الفصل بين العربية والإسلام إلى فصل الثقافة العربية عن الثقافة الإسلامية حتى إن بعض كتب الترييه ظهر فيها هذا الفصل وحددت خصائص لكل ثقافة منهما على حدة وفرق بينهما تفرقة دقيقة فوصفت الثقافة العربية بأنها: وصفية تصف ما هو كائن، بينما الثقافة الإسلامية ثقافة معيارية تصف ما ينبغي أن يكون وأن الثقافة العربية تقبل عناصرها الجاهلية، بينما الثقافة الإسلامية يقبلها الإنسان للاعتزاز الديني<sup>(٣)</sup>.

### الدعوة إلى تكامل العروبة والإسلام

أدى أيضاً عدم التوجه الإسلامي الكامل للجامعة العربية إلى نشأة المنظمة الإسلامية للتربية ايسيسكو وذلك لأن بعض مدارس الفكر القومي منذ الخمسينيات وضعت العنصرين: العروبة والإسلام في مواجهة بعضهم البعض".

فقد وجه الاستعمار وأعوانه جهودهم لعلمنة الجامعة العربية، وفي الستينيات كانت مدارس الفكر القومي لا تعطى التفاتا كاملاً للبعد الروحي في الإنسان ولكن بعد نكسة ١٩٦٧ بدأت عملية إعادة البعد الروحي ومن هنا برز الحديث عن تكامل العروبة والإسلام<sup>(٤)</sup>.

وأدت تراكمات نكسة ١٩٦٧ وانقسامات الدول القطرية والقومية، وتصاعد الاتجاهات الدينية إلى أن تعرضت عقيدة النظام إلى موجة انحسار<sup>(٥)</sup>.

حقيقة أنه عندما نشأت المنظمة العربية للتربية كانت الجامعة قد بدأت من جديد توجهها الإسلامي إلا أن التربية العربية لم تتوجه إلى الإسلام لتشتق منه أصولها من جديد ولكنها ظلت محتفظة بطابعها الغربي وإن كانت في قطاع منها ظلت مظهره على الفكر الإسلامي الصحيح.

وقد أدى ذلك إلى أن يكون واقع الثقافة العربية يشهد من الفرقة والتنافر أكبر مما تشهده السياسة العربية ذاتها فاختلاف الايديولوجيات والتوجهات العسكرية قسم العالم العربي إلى وحدات ثقافية تكاد تعادل وحداته السياسية الاثنتين والعشرين<sup>(٦)</sup>. وفي الوقت نفسه أدت التحديات الاسرائيلية الاستعمارية داخل الأرض المحتلة إلى التقارب بين التيارين الوسط من التيار القومي والإسلامي تتكاتف لدرء الخطر المحدق بهما.

### دور باكستان في نشأة ايسيسكو:

انفصلت باكستان عن الهند باسم الإسلام وكان لتجربة باكستان في إضفاء الصبغة الإسلامية على مختلف مجالات الحياة في باكستان وبخاصة مجال التعليم سبب من أسباب إنشاء منظمة ايسيسكو. فقد كان مجال

(١) وثائق المجلس التنفيذي رقم ٢٠ الخرطوم ١٩٧٨، ص ٦٦ - ٦٧.

(٢) عبد الهادي بوطالب، القومية العربية والجامعة الإسلامية، ندوة فكرية بالرباط ربيع ١٩٨٣، ص ١٤٠.

(٣) د. رشدي طعيمة دراسة عن المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلفة ثانية في المجتمعات الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر التربوي نحو نظرية تربوية اسلامية معاصرة، مرجع سابق، ص ٢٧١.

(٤) أحمد صدقي الدجاني، القومية العربية والإسلام والوحدة مناقشة شارك فيها مجموعة من المثقفين العرب، كتبها مريم المرتضى، المشاهد السنة الأولى العدد ١٩ مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن هيئة الاذاعة البريطانية ٢٣-١٩ يوليو ١٩٩٥ ص ١٣.

(٥) مثل مقر الحركة القومية، شئون عربية العدد (٩) نوفمبر ١٩٨١، ص ٧٠٤.

(٦) عبد الرحمن سعد الأعرابي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جريدة المدينة العدد (١١٨١١) ١٧ أغسطس ١٩٩٥.

التعليم هو أول المجالات التي كان على باكستان الاهتمام به لما له من خطورة في تشكيل الأجيال التي ستتولى مقاليد البلاد واستجابة لآراء المودودي وغيره من العلماء الذين نادوا بأهمية جعل باكستان دولة إسلامية وليست دولة للمسلمين وأنه لتحقيق هذا الهدف لابد من التغيير في جميع جوانب الحياة وأن هذا التغيير لا يأتي إلا تدريجياً وعن طريق التربية والتعليم .

بعد إعلان ميلاد باكستان دعا وزير التعليم الباكستاني وقتئذ السيد مزبور رحمان " كبار التربويين المسلمين لإضفاء الصبغة الإسلامية على نظام التعليم المتوارث من عهد الاحتلال البريطاني كمادة إلزامية في كل مراحل التعليم وقد عجزوا عن رؤية الاتجاه العلماني المعادي للدين الذي سيطر على كل فروع المعرفة. والذي حدث أن المرزبيين الباكستانيين لم يتعمقوا في تلك المسألة وإنما قبلوا أو تبنا موقفاً وسطاً ولكنه سطحي .

وقد رأى د. سيد أشرف على رئيس قسم اللغة الانجليزية في جامعة كراتشي سنة ١٩٥٦ ولمدة ١٧ سنة أن إضافة الدراسات الإسلامية كمادة إلزامية إلى المنهج الجامعي أو تدريس الدين لم يفد في تقوية الشعور الديني فالأمر أكبر من ذلك بكثير . وفي عهد الملك فيصل شهدت المملكة العربية السعودية نهضة واسعة وتحسينات في جميع مجالات الحياة وخاصة مجال التعليم ، وقد وجد د. سيد أشرف محافظة على السعودية قلب العالم الإسلامي ونواته من تحلل التعليم فيها وبخاصة وهي في بداية نهضتها التعليمية أن تستفيد من تجربة باكستان بل عليها أيضاً أن تتحمل عبء تقديم نموذج سليم لتعليم إسلامي صحيح للعالم الإسلامي أجمع . ووجد أن هذه المهمة لا يستطيع أن ينهض بلد إسلامي واحد بها مهما كان من الغنى والقوة وإنما الأمر يحتاج إلى جهد جميع علماء المسلمين في كافة أقطار العالم من أجل وضع تصور سليم لتعليم إسلامي صحيح يؤدي إلى نهضة العالم الإسلامي وكانت مشيئة الله مؤذنة بتحقيق ذلك إلى أنه قد آن الأوان لطرح تجربة باكستان ووضع علماء الإسلام أمام مسؤوليتهم الضخمة في كيفية وضع الأساس السليم من أجل تعليم إسلامي صحيح وكيفية الخروج من تبعية التعليم العلماني الذي ابتلى به العالم الإسلامي كميّرات عن فترة الاستعمار . وقد كتب بهذا إلى الملك فيصل والذي كان قد وصلت إليه من قبل رسائل كثيرة من علماء المسلمين من مختلف أركان العالم الإسلامي تنبهه إلى خطورة نظام التعليم الغربي الذي يعمل به في بلاد المسلمين ثم شاءت قدرة الله في نفس الفترة أن يعمل د. سيد أشرف على أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز فرع أم القرى ثم يوفق فيعقد المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي والذي سيأتي الحديث عنه في موضع لاحق من البحث . ويستطيع من خلال هذا المؤتمر أن يجمع باقة علماء المسلمين ليتباحثوا ثم تكون نشأة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ثمرة من ثمرات هذا المؤتمر فقد أوصى المؤتمر بضرورة وجود منظمة إسلامية على غرار اليونسكو تهتم بشؤون التربية والعلوم والثقافة وتتصدى للقيم المخالفة للإسلام التي تريد أن تتسرب إلى العالم الإسلامي عن طريق المنظمة الدولية كما تكون المسؤولة دولياً عن طرح النموذج الإسلامي للتربية الذي قد حقق للعالم قبل ذلك النهضة والسلام والأمن (١) .

وقد تبنت منظمة المؤتمر الإسلامي أمر إنشاء هذه المنظمة ، وتم بالفعل من خلال مؤتمراتها مناقشة الخطوات والإعداد للخطة التي تحقق هذا الأمل ، ومن هنا يتبين أن إنشاء دولة الإسلام في باكستان كان فعلاً معملاً لإقامة دولة مؤسسة على مبادئ الإسلام الصحيح .

(١) كتاب المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ، مكة المكرمة، مطابع الأهرام ، ١٩٧٧ ، ويحث د. سيد أشرف عضو المؤتمرات الإسلامية السابقة ، بحث مقدم إلى المؤتمر باللغة الانجليزية إلى مؤتمر نحو نظرية إسلامية للتربية ، عمان الأردن ، ١٩٩٠ .

## المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ودوره في نشأة منظمة الأيسيسكو

تمت إنجازات ضخمة في السبعينيات للعالم الإسلامي وكان ضمن هذه الإنجازات نجاح علماء الإسلام ومفكرى الأمة في عقد أول مؤتمر عالمي للتعليم الإسلامي ١٩٧٧ في مكة اجتمع فيه (٣١٣) عالماً يمثلون (٤٠) بلداً وقدم (١٥٠) بحثاً إلى جانب الدراسات التي أجريت عن حالة التعليم في البلدان الإسلامية المختلفة<sup>(١)</sup>. لقد شهدت اجيال تلك الفترة يقظة الأمة الإسلامية بعد ان طال بها الأمد في متاهات نات بها عن صراط رب العالمين ففي هذه الفترة المباركة تيقظ الشعور بالمسؤولية الكبرى للنظر والتدقيق في مناهج الدراسة وأساليب التربية التي تسود مراحل التعليم في العالم الإسلامي أما الحادثة التي تسببت في عقد هذا المؤتمر فيقصها د. سيد أشرف رئيس قسم اللغة الانجليزية بجامعة كمبردج ببريطانيا فقد حدث في ١٩٧٤ أن كان وزير التعليم السعودي الشيخ حسن آل الشيخ قد مر ببريطانيا في طريق عودته من أمريكا وقابله بعض الصحفيين البريطانيين وكان الشيخ قد تحدث عن النهضة السعودية الجديدة والتي بدأت بالتوسع في التعليم وتحديثه مع المحافظة على العقيدة الإسلامية في نفوس التلاميذ ، وأكد أن الدولة في كليتها إسلامية خالصة . وكان هذا ما صرح به الشيخ ولكن سخر التقرير من حديث الشيخ عن التحديث ووصفه بأنه عقلية غير واعية بالتحديث . فإن الغرب يرى استحالة اللقاء بين العلم والدين مستعيناً بذلك بما تم اكتشافه من الإنجازات المادية المعاصرة . فما كان من د. سيد على أشرف وزميل له أن قررا إرسال خطاب إلي المغفور له جلالة الملك فيصل وقد شجعهما على الكتابة<sup>(٢)</sup> له ما عرف عنه من تمسكه بالإسلام ورغبته الأكيدة في أن يسود التشريع الإسلامي وأن تتخذ البشرية أساساً تبنى عليه حضارتها<sup>(٣)</sup>. كما أن الملك فيصل كان منذ عدة سنوات قد أمر بتشكيل لجنة عليا لفحص مقررات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بغرض تنقيتها من الشوائب التي تتعارض مع الإسلام الحنيف<sup>(٤)</sup> ، لقد أرادوا أن يسديا إليه النصيحة والمملكة بصدد التحديث والتوسع في التعليم.

وقد حدث قبل أن ينظر في خطابهما أن حصل د. سيد على أشرف على عمل في جامعة الملك عبد العزيز وعمل في فرع مكة وقد تحدث مع د. عمر نصيف سكرتير عام الجامعة ، وقد قرر علماء المسلمين عقد مؤتمر عن التعليم الإسلامي فإن أمر تعليم أبناء المسلمين ينبغي أن يوكل إلى علماء هذه الأمة وكانت رغبة هؤلاء العلماء أن يتخلص المجتمع الإسلامي من الغزو الفكري الواسع النطاق الذي شرع الغرب في تنفيذه منذ فتره في المنطقة الإسلامية

وقد تبنت جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة المكرمة الفكرة وأعد د. سيد على أشرف خطة تفصيلية عن مؤتمر يحضره جميع العلماء المسلمين في العالم أجمع<sup>(٥)</sup>.

(١) توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط (١) ، ١٩٨٣ ، ص ١٢ .

(2) Sayed Aly Ashraf, Islamic Education An Evaluation of Prast conference and post conference Achievenents 1977-1989, The Education conference papers. Vol.1 Towards Building Acontemporary Islamic Education theory Held in Amman Jordan 2-5 Muharram 1411-A. H/24-27 July 1990 pp. 3-5.

(٣) ناصر الدين الأسد ، المنهج الفيصلي في معالجة الأمور ، مجلة الفيصل ، العدد ٢٤٠ ، مايو ١٩٩٦ ، ص ٦٣ .

(٤) كلمة الشيخ صلاح جمجوم في افتتاح المؤتمر العالمي الأول ١٣٩٧ ، كتاب المؤتمر ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٥) المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ، مرجع سابق ص ١٥-١٦ .

ولقد اهتم معدو المؤتمر فأرسلوا إلى العلماء في العالم الإسلامي ليعيدوا تقريراً عن وجهة النظر الإسلامية بخصوص نظام التربية السائد في الدول الإسلامية .

كما أن العلماء المشاركين في المؤتمر من مختلف بقاع العالم الإسلامي حرص المؤتمر على أن يكونوا إسلامياً الوجهة<sup>(١)</sup>

ولقد تم عقد هذا المؤتمر تحت رعاية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بعد أن وافق جلالته على افتتاحه على افتتحه فاتم ماأراده الملك فيصل إدراكاً منه للأوضاع القائمة في المؤسسات التربوية وكان العنصر الأساسي للمؤتمر هو تحدى الأساس العلماني الذي قرر منظمو المؤتمر أن يستبدل به أساس إسلامي<sup>(٢)</sup> .

وكان الهدف الرئيسي من المؤتمر هو صيغ التعليم بالصيغة الإسلامية<sup>(٣)</sup> .

**إنشاء منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم ...** وكانت من أهم توصيات المؤتمر توصية بإنشاء منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم مقرها مكة المكرمة وذلك للتنسيق بين الجامعات والمؤسسات التعليمية والعلمية الإسلامية والإشراف على السياسة التعليمية الإسلامية.

ولقد كان الإسهام الأكبر يروزا لهذا المؤتمر إثارة الوعي الذي أنشأه بين رواد الفكر بما فيهم التربويون غير المسلمين حول الخلافات الأساسية بين الاتجاه العلماني والاتجاه الإسلامي نحو التربية ذلك الاختلاف في أساسه الفلسفي هو الاختلاف بين العلمانية والإسلام .

### **الغزو الفكري :**

ومن العوامل الرئيسية التي أدت إلى نشأة الإيسيسكو الغزو الفكري ويقصد به الإغارة من أمة من الأمم والاعتداء على أمة أخرى عن طريق الفكر لتدمير قواها الداخلية ، وانتهاب كل ما تملك لتصفية العقول وأفهام لتكون تابعة للغازي<sup>(٤)</sup> .

فقد تدفقت على المجتمعات الإسلامية تيارات فكرية وحركات هابطة تزحف في خفية ودهاء لتعمل بكل ما تملك من إمكانات على غزو المجتمعات الإسلامية غزوا يفتت الأمة ويضعف انطلاقها ويقيد حركتها ويبعدها عن الواقع فيصرفها عن حركة الحياة وعن المواكبة العلمية والفهم الصحيح لمبادئ الإسلام .

إن أهم أسباب هذه الهجمة على العالم الإسلامي في العصر الحديث عداة النصرانية القديمة للإسلام والرغبة في القضاء عليه<sup>(٥)</sup> . والرغبة في استعمار الشعوب الإسلامية ، وحتى يتم لها الهيمنة الكاملة كان لابد لها من أن تنفت سمومها حتى تضمن البقاء ، مما عرض المجتمع الإسلامي للطابع الايديولوجي للمجتمع الاوربي ، ولم تكن لديه مناعه كافية في رفض هذا الطابع وتحديه وعدم تقبله<sup>(٦)</sup> .

(١) المؤتمر العالمي للتعليم الإسلامي ، كتاب المؤتمر ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٢) كلمة د. جعفر صباغ ، وكيل الجامعة بمكة المكرمة في حفل افتتاح المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣ .

(٤) توفيق يوسف الواعي ، الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة العربية ، دار الوفاء ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٦٨ .

(٥) عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ، أجنحة المكر الثلاثية ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٧ ، ص ١٣ .

(٦) أحمد عبد الرحيم السايح ، في الغزو الفكري ، كتاب الأمة ، العدد ٣٨ ، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية ، قطر ، يناير ١٩٩٤ ، ص ٥٢ .

فعمل الاستعمار على عزل المجتمع الإسلامي كلية عن ماضيه وتراثه العقلي والروحي لتسهيل إشاعة مبادئه (١).

وكان التقدم العلمي سببا آخر من الأسباب التي فتحت الطريق للغرب. فقد استطاع أن يخرج من الأسرار ويكشف من الاختراعات ما جعل أبصار الناس وعقولهم تتعلق به (٢) وقد صاحب هذا التقدم مذاهب فكرية وفلسفات مادية، ونظم سياسية واقتصادية وعمرانية واجتماعية وخلقية، وكان لا بد أن تنظر الشعوب المتخلفة إلى هذه المذاهب والفلسفات والنظم نظرة تقدير واحترام لأنها نتاج شعوب متقدمة (٣).

من العوامل أيضا التي مهدت للغزو الفكري، الضعف الفكري الذي أصاب المجتمع الإسلامي والتفكك الاجتماعي، فانتشر الظلم والانحلال (٤).

كذلك أدى الفراغ العقدي من العقيدة الإسلامية إلى تخلف الشعوب الإسلامية عن ركب الحضارة وفتح الطريق أمام الأقطار الوافدة والمذاهب المقحمة.

#### مظاهر الغزو الفكري في المجتمعات الإسلامية:

وكان أخطر مظاهر هذا الغزو تلك التي بدت واضحة على التعليم والثقافة، وقد قام بإضعاف العلاقة بين المسلمين بقطع روابط الثقافة وإحياء الثقافات الجاهلية، والدعوة إلى العامية وتطوير اللغة، وأوجد الشعور بمركب النقص، ودفع الجامعات إلى الاعتماد على كتب المستشرقين العلمية، وتمجيد القيم الغربية، وتسفيه القيم الإسلامية والدعوة إلى نبذها وإحياء المذاهب الفلسفية الجدلية، والبعد عن الأساليب العلمية، والدعوة إلى تدريس العلوم الطبية بلغات غير اللغة العربية، ليظل المسلم عنده احساس بعجز اللغة العربية لغة القرآن. وإنشاء الموسوعات التاريخية الإسلامية وتزييفها، والحرص على تكوين جيل مثقف يحمل راية الاستشراق.

#### أهداف الغزو الفكري:

يهدف هذا الغزو إلى أن يخضع الشعوب الإسلامية إلى عدد محدود من الدول الكبيرة الاستعمارية وإلى تبعيتها الكاملة لها رغم ما تتمتع به من استقلال ظاهري فتتبنى أفكار دولة كبيرة دون نظرة فاحصة مما يؤدي إلى ضياع حاضر الأمة الإسلامية فيصرفها عن منهجها وكتابها وسنة رسولها، كما تتخذ الأمة مناهج التربية والتعليم لدولة من هذه الدول الكبرى فتطبقها على أبنائها وأجيالها فتشوه فكرهم وتمسح عقولهم فيخرجون تابعين لأصحاب تلك المناهج (٥).

#### تيارات الغزو الفكري:

وهي وسائل اتخذها الغزو الفكري لكي يحقق أهدافه من إبعاد الأمة عن أصالتها، وآدابها، ومن هذه التيارات الاستشراق، التبشير، الحركات الهدامة (الماسونية، أندية الروتاري، العلمانية، القومية، التغريب، الوجودية، القاديانية، البابية، البهائية) وقد صنعها الغزو الفكري ليمر من خلالها إلى الشعوب الإسلامية (٦).

(١) محمد البهي، الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي، دار الفكر، ١٩٧٣، ص ٥٢.

(٢) توفيق يوسف الواعي، الحضارة الإسلامية، مقارنة بالحضارة الغربية، مرجع سابق، ص ٦٨٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٦٨٦.

(٤) محمد الغزالي، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٨، ص ١١٠.

(٥) أحمد عبد الرحيم السايح، في الغزو الفكري، كتاب الأمة، العدد ٣٧، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية، يناير ١٩٩٤، ص ٨٧-٧٥.

(٦) أنور الجندي شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٤٠٣، ص ٤٧، ٤٨.

**الماسونية**: وهى جمعية يهودية سرية-مخرية هدفها التدمير<sup>(١)</sup>. صدر بيان عن رابطة العالم الإسلامية ١٩٧٨ بتكفير من ينتسب إليها من المسلمين.

**الروتارى**: وهى حركة يهودية أخطر من الماسونية تهدف إلى تدمير كل مجتمع عربى مسلم<sup>(٢)</sup>. واجتماعات الروتارى المقصود منها الحرص على اضاءة الوقت وإيهام الناس بأنهم يستثمرون الوقت لصالح الآخرين<sup>(٣)</sup>

**الجمعيات الروحية**: كذلك انتشرت إنتشارا رهيبا فى السبعينيات والثمانينيات وهى تعمل على نشر الفسق بين الشباب<sup>(٤)</sup>.

**منظمة اليوجا**: تستهدف إلى محاربة الأديان وتوجيه الشباب بالذات للتحلل من التزامات الأديان<sup>(٥)</sup>.

**البهائية**: أما البهائية فهى دعوة قديمة متجددة تهدف إلى اسقاط فريضة الجهاد<sup>(٦)</sup>.

كذلك يدعو البهاء إلى جمع اليهود والمسلمين والنصارى على نوايس موسى عليه السلام<sup>(٧)</sup>. وجدت بعض خلايا بهائية فى مصر وصدر قرار جمهورى فى عام ١٩٧١ بحلها فى مصر<sup>(٨)</sup>. وقد أصدر الأزهر حكمه عليها بأنها مرتدة عن الإسلام وتركز البهائية نشاطها بصورة فعالة فى الاقطار الافريقية وأنها فى جامبيا وقد اتخذت فى العاصمة مركزاً رئيسياً لها<sup>(٩)</sup>.

**القاديانية**: القاديانية مذهب باطل فهى تهدر الأصول والعقائد فى الإسلام<sup>(١٠)</sup>. وهى تستغل القنوات الفضائية عبر الاقمار الصناعية لبث سمومها وتحتضنها إسرائيل ولها مركز بها<sup>(١١)</sup>. ويوجد للقاديانية مراكز فى مختلف قارات العالم وبخاصة افريقيا فى نيروبي عاصمة كينيا وسيراليون وغانا ونيجيريا<sup>(١٢)</sup>. حيث ينشرون المدارس ووزعوا تراجم لمعانى القرآن ولهم نشرات دورية ومستوصفات صحية ووصلوا لغانا<sup>(١٣)</sup>.

**الاستشراق**: إتجاه فكرى يعنى بدراسة الحياه الحضارية للمسلمين<sup>(١٤)</sup>. وقد بدأت حرب الاستشراق المعلنه بعد فتح العرب للأندلس<sup>(١٥)</sup>. وهو اتجاه لثيم للطعن فى الإسلام<sup>(١٦)</sup>.

(١) معالى عبد الحميد حموده ، الحركات الهدامة ، دعوة الحق، مكة ، العدد (٢٥) يناير ١٩٨٤ ، ص ١٣ - ١٦ .

(٢) ابو اسلام أحمد عبد الله ، لا ياشيخ الازهر ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ ، ص ٣٨ .

(٣) جريدة الاخبار القاهرية ، ١٩٧٣/٥/٢٠ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

(٥) جريدة الاخبار ، القاهرة ١٦/٧/١٩٧٥ .

(٦) عائشة عبد الرحمن بنت الشاطى ، قراءة فى وثائق البهائية ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ١٢ .

(٧) مصطفى الطحان ، قضية المسلمين ، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام دعوة التحرير المنعقدة فى جنيف ، ١٩٨٦ ، تحت رعاية المجلس

الإسلامى الأوروبى ، الزهراء للإعلام ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٦ - ٥٧ .

(٨) معالى عبد الحميد ، الإسلام والحركات الهدامة ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ - ١٠٤ .

(٩) محمد ناصر العبودى ، شهر فى غرب افريقيا ، مشاهدات واحاديث عن المسلمين ، المطابع الاهلية ، الرياض ، ١٩٨٥ ، ص ٩٨ .

(١٠) الحافظ احسان الهى ظهير ، القاديانية ، المكتبة العلمية ، ١٩٩١ ، ص ١٣٨ - ١٥٤ .

(١١) المرجع السابق ، ص ٤٦ ، ٤٧ .

(١٢) محمد ناصر العبودى ، شهر فى غرب افريقيا ، مشاهدات واحاديث عن المسلمين ، مرجع سابق ، ص ٢١١ .

(١٣) عبد العظيم ابراهيم محمد المطعنى ، اوربا فى مواجهة الإسلام ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٩ .

(١٤) عدنان محمد وزان ، الاستشراق والمستشرقون ، دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامى ، ٢٤ يناير ١٩٨٤ ، ص ١٥ .

(١٥) ابراهيم خليل ، حركات الاستشراق من السرية العشوائية إلى العلانية المنظمة ، اعداد مصطفى على محمود ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد (١٤١٤) ٣٠ يوليو ، ١٩٩٥ ، ص ٣ .

(١٦) حوار مع د. مصطفى الشكعة أجرى الحوار ايمن أبو زيد ، جريدة اللواء الإسلامى ، الخميس ٢٨ من ذى الحجة ١٤١٦ هـ ١٦ مايو ١٩٩٦ ، ص ٤ .

وقد أنتج علماء مسلمين يؤيدون الأنظمة الغربية ويحاربون علماء الدين<sup>(١)</sup>. وقام الاستعمار بتحطيم النظام التعليمي الإسلامي وإبداله بالنظام الغربي<sup>(٢)</sup>.

وفى العصر الحديث نشأ علم الاستغراب ومهمته هو فك عقدة النقص التاريخية فى علاقة الأنا بالآخر، والقضاء على مركب العظمة لدى الآخر الغربى بتحويله من ذات دارس إلى موضوع مدروس<sup>(٣)</sup>. فقد أحصى د. ادوار سعيد مؤلفاتهم ضد الإسلام خلال مائة وخمسين سنة فوجدها بلغت ٦٢ ألف مجلد كلها ضد العروبة والإسلام أفرزتها مطابع الغرب فيما بين عامى (١٨٠٠ - ١٩٥٠)<sup>(٤)</sup>.

الشيوعية: كان من أعنف التيارات الملحدة التى تدفقت على الأمة الإسلامية وتسببت فى الاستهتار بالقيم الدينية المذهب الماركسى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى<sup>(٥)</sup>.

كان النظام الشيوعى أول من مد يد العون لتركيا بعد صدور إعلان علمانيته<sup>(٦)</sup>. ثم هبت أعاصير الشيوعية على بقية العالم الإسلامى فقد جاء الزحف الأحمر فوجد دينا جريحا فقرّر الإجهاز عليه وكان الاستعمار الصليبي قد مهد له الطريق وأخذت الشيوعية تلقى بذورها وتكون عشاقها فى السودان وبين عدد ضخم من اللاجئين الفلسطينيين .

وكادت تفرق أندونيسيا كلها وتوجد فى كثير من البلاد العربية والإسلامية طوائف من الشباب الفارغ القلب ، تستهويه الشيوعية، كما وجد حكام مهدوا سياستهم الداخلية لجعل البلاد شيوعية<sup>(٧)</sup>. فقد تسللت روسيا إلى العالم الإسلامى مع المساعدات التى دعم بها الروس مقاومة العرب لعدوهم وخاصة إلى مصر وسوريا والعراق كما تسللت أيضاً إلى اليمن الجنوبية وإلى الصومال. منذ منتصف السبعينيات خططت روسيا لإحداث مد شيوعى عبر الحدود الجنوبية فى أفغانستان وإيران وتركيا بهدف الاقتراب من منطقة معظم احتياطي البترول العالمى فى الخليج<sup>(٨)</sup>.

وكان لابد للحكومات الإسلامية لدفع هذه الاخطار عن شعوبهم أن يتكثروا ويبحثوا عن هيئة أو مؤسسة تحمل عبء المحافظة على ذاتية المسلمين وحمايتها من المسخ والتشويه وحماية الآجال الشابة من هذه الحركات الضارة المهلكة .

(١) كليم صديقى ، التوحيد والتفسيخ بين سياسات الإسلام والكفر ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) مرتضى الغالى ، اعجاز الرسالة الخالدة والظاهرة القرآنية عند مالك بن نبي ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد ١٤١٤ ، الاثنيين ٢٦ صفر - ربيع أول ١٤١٦ ، الموافق ٢٤-٣٠ يوليو ١٩٩٥ ص ١٣ .

(٣) حسن حنفى ، مقدمة فى علم الاستغراب ، الدار الفنية ، ١٩٩١ ، ص ٢٩ .

(٤) عبد العظيم ابراهيم المطعنى ، أوروبا فى مواجهة الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ .

(٥) كلمة د. عبد الحلیم محمود الامام الكبير " رئيس المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية " سنة ١٩٧٧ ، كتاب المؤتمر ، الجزء الثانى ، ص ١٢ - ١٦ .

(٦) مصطفى حلمى ، الإسلام والمذاهب الفلسفية المعاصرة ، دار الدعوة للطبع والنشر ، ط ١ ، ٣ ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٧) محمد الغزالي ، الإسلام والزحف الأحمر ، ط ٩ ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٨) فوزى محمد طایل ، آثار تفكك الاتحاد السوفيتى على أمن الأمة الإسلامية ، دار الوفاء ، ط ١٠ ، ١٩٩٤ ، ص ٦٨ - ٧٤ .

## العلمانية :

ولقد بدأت فكرة العلمانية فى الظهور كفكرة ثورية فى الغرب ضد الكنيسة فى القرن (١٤) ، ثم فى القرنين (١٧ ، ١٨) نادى الغرب بعزل الدين عن المجتمع<sup>(١)</sup>. وتستعر الحرب " العلمانية إلى حد هدم الدين واغلاق مؤسساته<sup>(٢)</sup>.

والعلمانية ترجمة لكلمة Secularism وهى حركة إجتماعية فى غرب أوروبا تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالدنيا وحدها . والترجمة الصحيحة لها الدنيوية أو غير الدينية<sup>(٣)</sup> .  
والعلمانية ضرورة لجأت إليها المجتمعات الغربية لوقف الخصومة بين سلطة الدولة وسلطة الكنيسة<sup>(٤)</sup> .  
أما العلمانية فى البلاد الإسلامية فقد تسربت عمداً وتتخطيط محكم من الغرب وكانت تركيا هى الدولة الإسلامية الأولى فى الشرق التى أعلنت العلمانية الغربية كأساس لسياستها الجديدة .

وتعرضت كثير من البلاد العربية والبلاد الإسلامية لممارسة العلمانية وإضعاف الإسلام فيها ، وفى سياسة التوجيه والتعليم يشار إلى الإسلام فى بعض مناهج التعليم العام ويغفل تماماً فى التعليم العالى ، وفى سياسة التشريع والقضاء انهالت القوانين الوضعية ، وفى شئون الدعوة الإسلامية ألغيت الأوقاف الإسلامية ، وفى سياسة المال والاقتصاد بعد أيضاً عن الإسلام<sup>(٥)</sup> .

## الدعوة إلى توحيد الرؤية الإسلامية فى التعليم :

كان التعليم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يستمد مقوماته من الوحي الإلهى والهدى النبوى. وكان منهجه الأول تعليم القرآن وشع نور الإيمان فى قلوب الصحابة وشعر الناس بالسكينة التى أنزلت عليهم وتآلفت قلوبهم وأصبحوا أمة واحدة ، لم يشغلها متاع الدنيا عن أمور آخرتها .

وحمل الأمانة من الرسول خلفاؤه الراشدون وثبت الصديق منهجه وأرسى ابن الخطاب دعائم الدولة الإسلامية واعتنى بتنظيم تعليم الصبيان . فأنشأ لهم الكتاتيب ليعلمهم وظلت المساجد مراكز العلم والدراسة للكبار وإن كانت الأولوية فيها لدراسة علوم الدين فلم يكن محظوراً تذاكر العلوم الأخرى فيها وأن التعليم مفتوح للكبير والصغير وللرجل والمرأة . وامتاز القرن الأول بهدى النبوة المباشر . ثم كان القرن الثانى امتداداً لهذا الهدى فعرف بروز الأمة فى كل علم وكان فى المسجد الواحد ستون حلقة فى آن واحد ومع بداية القرن الثالث لم يعد العلم مقتصراً على العلوم الدينية بل استوعب جميع العلوم العقلية وبلغت الثورة التربوية أوجها فى القرن الخامس الهجرى إذ سيطرت الحضارة الإسلامية على الساحة التعليمية وفيه أنشئت المدارس النظامية أيضاً .

(١) سامى أنور ، العلمانية فلسفة الفكر وما حولها ، جريدة العالم الإسلامى ، العدد (١٣٧٧) أكتوبر ١٩٩٤ ، ص ٤ .

(٢) محمد البهى العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق ، مجلة الأزهر ، هدية شهر ربيع الآخر ، ١٤١٥ ، ص ٢٩ - ٤٣ .

(٣) سامى أنور ، العلمانية ، فلسفة الفكر وما حولها ، بناء على تعريف مجمع اللغة العربية لكلمة علمانية ، ص ٤ .

(٤) محمد البهى ، عقبات فى طريق الإسلام ، مكتبة وهبة ، ١٩٨١ ، ص ٩ .

(٥) محمد مورو ، علمانيون وخونه ، دار الروضة ، ص ٧٣ .

ثم جاء القرن السابع وضرب التتار بغداد وتقلص الوجود الإسلامى فى الأندلس، وقامت الحروب الصليبية. ولكن جاءت الدولة العثمانية فحملت الإسلام إلى أوروبا الوسطى وحافظت على الوحدة الإسلامية وظل التعليم الإسلامى يؤدي دوره إلا أنه ظل محصوراً فى رواية التراث وأوصدت أبواب القيادة على حملته فقد أنشأ المستعمرون مدارس عصرية تبث علومهم، وثقافتهم ولغتهم، يسمح للمتخرجين منها بالمشاركة فى شئون الدولة وأصبح العلم الأصيل للأمة الإسلامية علماً فى الماضى وليس له امتداد فى الحاضر (١). وكان نتيجة استسلام الحضارة الغربية إلى المادية العمياء أن وجدت أزمة فى المعرفة وأزمة فى الروح فقد حصرت أسسها فى العقلانية والمادية واستهدفت بناء عالم جديد يسعد الإنسانية بما يوفره لها من حاجات معيشية كشفت الأيام أنها لم تحرره وإنما استعبدته كما أنها لم تلبث أن تملكها الغرور للأخذ بالتقنيات والتسابق إلى التسليح بوسائل المحق متجاهلة الجوانب الروحية وانتهت بذلك إلى مأساة عميقة المادة وطغيانها على الروح والضمير وأصبحت حياة البشر مهددة بالدمار وأصبح من الضرورى العودة إلى الموازنة بين القيم الروحية والتطورات المادية (٢) وبخاصة أن واقع التعليم فى البلدان الإسلامية بالإضافة إلى ذلك أصبح يعانى من مشكلات ضخمة منها الأمية التى يعانى منها حوالى نصف عدد سكانه وعدم قدرة الأنظمة عن استيعاب الملزمين إذ بلغت نسبة الاستيعاب ٧ و ٥٧٪ فى دول العالم الثالث عام ١٩٧٠، وفى الطور الثانى وصلت إلى ٤٦١٪ سنة ١٩٧٥ .

أما نسبة التعليم التقنى فمازلت متدنية فى بلدان العالم الثالث فقد بلغت ١٨,٩٪ فى البلدان المتقدمة بينما لا تتعدى ٩,٣٪ سنة ١٩٧٠ فى بلدان العالم الثالث (٣). وتزداد الهوة اتساعاً فى التعليم العالى إذ إن نسبة ٣,١١٪ من نسبة مجموع الطلاب الدارسين فى المرحلة الثانوية (٤). فى ١٩٨٤ وعددهم ٤٣,١٣٥,٤ يلتحقون فقط بالتعليم العالى (٥). بينما وصلت نسبة الالتحاق فى أمريكا الشمالية إلى ٧٠,٥٠٪ سنة ١٩٨٥. وقد وصل عدد المشتغلين بالبحث العلمى ٢١٢ عالماً، بينما هذه الأرقام تكشف عن تخلف البحث العلمى فى العالم الإسلامى وتدنى مستويات الانفاق عليه. كما بلغت نفقات البحث العلمى ١٩٨٠ بالنسبة لدول الشمال ٢٣,٢٪، بينما فى دول الجنوب وصلت إلى ٤٠,٠٪.

كما أن الأنظمة التربوية فى بلاد العالم الإسلامى ما فتئت تعاني من طغيان التعليم النظرى على التعليم العملى والتقنى، ومن عدم توازن الفرص التعليمية بين أبناء المدن والريف، وبين الذكور والإناث (٦). كما أن السياسات التى تنتهجها الدول الإسلامية دخيلة أجنبية وتحتاج إلى إعادة التوجيه فكان لا بد من وضع حد لهذه الحالة الشاذة (٧).

(١) محمد المختار ولد أباه، التربية الإسلامية بين القديم والحديث، منشورات الإيسيسكو ١٩٧٩، ص ١٣ - ٢٠.

(٢) مذكرة المدير العام إلى مؤتمر القمة الإسلامى الرابع حول رسالة الإيسيسكو ودورها فى العالم الإسلامى، الإيسيسكو والصحة، مرجع سابق، ص ٤٠.

(٣) عبد الهادى بوطالب، دور التربية فى تنمية العالم الإسلامى وثقافته، القاهرة، مارس ١٩٨٧، ص ٢٤ - ٢٥.

(٤) عبد الهادى بوطالب، دور الاعلام فى رفع التحديات التى تواجه العالم الإسلامى، منشورات الإيسيسكو، ١٩٨٧، ص ١٨ - ١٩.

(٥) محمد بن موسى، عبد العزيز مختار، احصائيات التربية فى البلاد الإسلامية، مرجع سابق، ص ٢٩٨.

(٦) خطبة عبد الهادى بوطالب فى افتتاح اجتماع الخبراء، حول مشروع استراتيجية تطوير التربية فى البلاد الإسلامية، نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية ١٩٨٩، ص ٨٨.

(٧) كلمة عبد الهادى بوطالب فى افتتاح المهرجان الثقافى فى ولاية الدار البيضاء، موقع الإسلام من الحوار الحضارى، ٦ فبراير ١٩٨٥، الإيسيسكو والصحة، مرجع سابق، ص ٦٦ - ٦٧.

برزت خلال السبعينيات والثمانينيات الدعوة إلى توحيد الرؤية الإسلامية في التعليم وفي سائر العلوم بهدف انبعاث إسلامي يفيد الأصول الإسلامية والشريعة الإسلامية وقد انعقدت سلسلة من مؤتمرات التعليم الإسلامي، انعقد أولها سنة ١٩٧٧ بمكة المكرمة، نوقشت فيه سيطرة العلمانية على معظم فروع المعرفة الإنسانية والآثار السلبية لازدواجية نظام تعليمي قديم وآخر حديث، تقنين مناهج التعليم في ضوء الفكر الإسلامي، وتصنيف دقيق للعلوم الثقيلة والعقلية وإعادة بناء المناهج الدراسية وتطوير الكتاب المدرسي كما أنشئت جامعات إسلامية أزاحت الحواجز بين العلوم الإسلامية وسائر العلوم الأخرى حتى التقنية منها والمهنية، كبعث الجامعات في الهند وباكستان وماليزيا والجزائر، وفي نفس الوقت تضاعفت الدعوات إلى تعليم وبحث إسلاميين ينطلقان من التوجيه القرآني، ويتشكل في نسج إسلامي موجز (مبنى على إسلامية المعرفة).

وقد عقدت في المنظمة العربية سنة ١٩٨٠ ندوة خبراء التربية عن أسس التربية الإسلامية في مكة المكرمة ونوقشت في الندوة أبحاث حضرها باقة من علماء الأمة الإسلامية كما عقد مؤتمر التربية الإسلامية في بيروت سنة ١٩٨١. وذلك نظراً لأن التربية الإسلامية أصبحت الشغل الشاغل للمسلمين كافة بعد أن صار نظام التربية الغربي عبئاً تنوء بحمله بلاد الإسلام.

وكان لا بد من معالجة الوضع بشكل حاسم فكانت نشأة المنظمة الإسلامية إيسيسكو لمساعدة الدول الإسلامية على حل مشكلاتها التعليمية والعلمية وذلك عن طريق العمل الجماعي المشترك القائم على التعاون والتكامل.

**الظروف المهيئة لميلاد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو):**

**١- وصول التضامن الإسلامي إلى أعلى درجاته :**

لم يكن ميلاد منظمة إيسيسكو أمراً سهلاً يسيراً وإنما كان لا بد أن تتهيأ له الظروف حتى يتم الميلاد بصورة طبيعية فلا بد أن تتهيأ ظروف العالم الإسلامي جميعه لاستقبال الوليد الجديد، وكان قرار إنشائها في فترة من أحسن فترات حياة العالم الإسلامي كان التضامن الإسلامي في أعلى درجاته بعد نصر أكتوبر وارتفاع أسعار البترول وازدهار الصحة الإسلامية الذي كان أكبر ما يشغلها هو إعادة بناء الإنسان العربي المسلم من جديد. (١)

**٢- رغبة منظمة المؤتمر الإسلامي في استكمال الجهد الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والثقافة :**

كانت نشأة منظمة المؤتمر الإسلامي طفرة مهمة في العلاقات بين الدول الإسلامية وكانت ضرورية في خلق التقارب والتعاون والتضامن بينها في كافة الميادين (٢).

ووجدت المنظمة أن العمل الثقافي يشكل أساساً قوياً لتقارب الشعوب الإسلامية لتحقيق التضامن الإسلامي وأنه من المستحيل الوصول إلى أية تنمية بدون تنمية العنصر الإنساني فاهتمت المنظمة بالمجال الثقافي وقدمت

(١) يوسف القرزاوي، الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي، دار الصحة للنشر، ١٩٩٣، ص ١٧٢.

(٢) مسعود محمد، العلاقات الدولية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون العام (ماجستير) كلية العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة محمد الخامس، ١٩٩٦، ص ٣٢٩.

الانجازات الرائعة السابق الحديث عنها فى مجالات التعليم والثقافة والعلوم ولم تكثف بالجهود التى قدمتها فى هذا المضمار وانما رأت ان توكل هذا العمل إلى منظمة متخصصة تابعة لها .

فالتعليم الغربى الذى استبعد الدين من برامجه بدأ يصيبه الإفلاس، فى داخل بلاده، فصارت الحاجة ماسة إلى بديل له.. وأخذت التربية الإسلامية تحظى بالاهتمام داخل العالم الإسلامى وفى جامعات الغرب التى أخذت تشهد الكثير من الرسائل العلمية فى مجال التربية الإسلامية وفى داخل العالم الإسلامى وعقدت مؤتمرات عديدة للتربية الإسلامية والتعليم الإسلامى وكثرة الدراسات فى مجال التربية الإسلامية<sup>(١)</sup> .

وكان من أهم ما تم فى هذا المجال هو عقد مؤتمر التعليم الإسلامى فى مكة المكرمة والتقطت منظمة المؤتمر الإسلامى توصيته الهامتين بإنشاء مركز التعليم الإسلامى والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فالعالم الإسلامى فى أمس الحاجة إليهما .

٣ - وجود الحبيب الشطى على رأس منظمة المؤتمر الإسلامى ساعد على ميلاد الإيسيسكو :

ومما ساعد على إنجاز هذا العمل وجود أمين عام للمنظمة كانت رغبته أكيدة فى تنظيم هياكل المنظمة وتوسعها كما يسعى إلى بعث مؤسسات جديدة وهو الحبيب الشطى مجاهد تونس وقد أنشئ فى عهده ست مؤسسات تابعة ومتفرعة عن منظمة المؤتمر الإسلامى ومن ضمنها المنظمة إيسيسكو .<sup>(٢)</sup>

٤ - فشل التنظيمات الدولية فى الأخذ بيد الدول النامية لتعدى التخلف :

بدأت المنظمات تكثر فى العالم حتى فاق عددها عدد الوحدات الدولية الموجودة فى العالم الا ان المجتمع الدولى بدأ يجابه خطر تحويل مفهوم التعاون الدولى إلى مجرد معونة تقترب من يوم لآخر من مفهوم الصدقة المهينة، كما أن علاقات التعاون التى تقيمها العديد من الدول المتقدمة صناعيا مع كثرة من البلدان المتنامية قد أدت إلى إزدياد تبعية هذه بدلا من دعم إمكاناتها الذاتية فى التنمية إلا أن الدول النامية أصبحت أشد فقرا وما بين عام ١٩٧٣ و١٩٧٩ خسرت البلدان المتنامية ٨٠ مليار دولار بسبب تدهور وشروط التبادل بين الشمال والجنوب. وارتفع الدين الخارجى العام للبلدان النامية غير البترولية من ٨٤ر٥ مليار إلى ٢٩٠ مليار دولار لنفس الفترة وأصبحت تستورد الغذاء، وأن قيمة صادراتها فى الانخفاض المستمر وأصبح يوجد فى العالم الثالث ١٣٠ مليون طفل ما بين ٦ - ١١ سنة لم يلتحقوا بالمدارس، ويوجد ٨٠٠ مليون أمى بالغ وأن ٩٢٪ من العلماء والمهندسين العاملين فى مجال البحوث والتنمية كانوا سنة ١٩٧٨ يعملون فى البلدان المتقدمة صناعيا.

هذا بالإضافة إلى أن الأمة الإسلامية واجهت وحشا عنصريا ضاريا يتمثل فى الكيان الصهيونى الاستعمارى التوسعى الذى أقيم بتشريد الشعب الفلسطينى والذى يواصل عدوانه الأثيم على العرب ولا سيما فى لبنان ويحتل أراضى من أقطارهم<sup>(٣)</sup> . كان ذلك دافعا للدول العربية لضرورة الاعتماد على النفس لتخطى التخلف .

(١) عبدالغنى عبود، التربية الإسلامية فى القرن الخامس عشر الهجرى، دار الفكر العربى، ١٩٨٢، ص ٥.

(٢) الحبيب الشطى، الأمة الإسلامية فى مواجهة تحديات العصر، المقدمة كتبها محمد عبده يمانى، مرجع سابق، ص ٥.

(٣) خطاب مدير عام اليونسكو السابق مختار أمبو أمام الدورة الاستثنائية الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة سبتمبر

#### ٥- تولى إدارة منظمة اليونسكو مسلم افريقي من قلب العالم النامي :

كانت منظمة اليونسكو الدولية المنظمة المتخصصة فى التربية والعلوم والثقافة فى إطار الأمم المتحدة فقد صار مديرها العام لأول مرة مسلماً أفريقيًا من قلب العالم الثالث من السنغال يحمل أعباء الدول النامية على كتفيه ويعلم جيداً أن الدول النامية تدفع ضريبة الثورة العلمية والتكنولوجية وأنها فى حاجة إلى تنمية ثرواتها البشرية والمادية تحقيقاً للعدالة وإرساء لقواعد السلام بين الشعوب (١).

كما أنه كان صاحب فكرة النمو الذاتى التى تعنى أنه لا يوجد نمط واحد للتنمية لصالح جميع الشعوب وأنه يحق لكل شعب أن ينتهج الطريقة التى تتفق أكثر من غيرها مع هويته وحاجته (٢).

#### ٦- تأكيد المسلمين من أن مشكلاتهم هم وحدهم المكلفون بحلها والإيمان بضرورة تحقيق التكافل الثقافى :

فى الوقت ذاته عرف المسلمون جيداً أن اليونسكو مجرد وسيط ولكنها لا تحل المشكلة كحل أصحابها ولن تخلق التكنولوجيا وتدريب العاملين وتصحيح صورة المسلمين المشوهة فى العالم وتعين الحضارة الإسلامية هذا مستحيل بل حتى ولو انصرفت اليونسكو للمسلمين مدة ٥٠ عاماً ولم تفعل أى شىء آخر، بأنها لن تحل للمسلمين مشكلاتهم بل يمكنها مساعدتهم فقط فى إرسال خبراء أو إجراء دراسات أما مشكلاتهم فهم المكلفون بحلها وحدهم.

أن قضايا الأمة الإسلامية والمحافظة على الذاتية أكبر بكثير من إمكانيات اليونسكو ولا يقدر عليها إلا أهلها يلزم لذلك إنشاء منظمة إسلامية تلقى عليها هذه الأعباء (٣). كما أن الدول الإسلامية رغبت فى تطبيق مبدأ إسلامى هام وهو تحقيق التكافل الإسلامى ويتحقق فى مجال الثقافة عن طريق تطبيق التعادلية الثقافية وذلك عن طريق رد الفائض عند الدول الإسلامية ذات الكفاءات على شقيقاتها الأقل كفاءة (٤).

#### ٧- تكتل الدول الأوروبية حافظاً على إنشاء المنظمة :

كما كانت أبناء الوحدة الأوروبية وتكتلها رغم أنها دول صناعية وغنية حافظاً آخر إذ إنه قد وضع أن تكتلها إنما هو من أجل البحث العلمى والتقدم العلمى إذ إن موارد أى دولة أوروبية صناعية كبرى لا تكفى وحدها للتكاليف الباهظة لنفقات البحث العلمى وكان ذلك الدافع الأول من أجل وحدتها للحفاظ على التوازن مع القوة الأمريكية الكبيرة وحتى تضمن دول أوروبا عدم السيطرة الأمريكية عليها.

#### تأسيس المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو :

تلقت منظمة المؤتمر الإسلامى توصيات المؤتمر العالمى للتعليم الإسلامى المنعقد فى مكة باهتمام كبير وبخاصة أنه كان يشغلها التفكير فى إنشاء مؤسسة تسد الفراغ الموجود فى مجال التعليم وبدءاً من المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى داكار السنغال إبريل ١٩٧٨ بدأت وثائق المؤتمرات الإسلامية تشير إلى أن هناك مولوداً جديداً على وشك أن يولد لمنظمة المؤتمر الإسلامى قد أخذت علماً بالتوصيات التى أقرها

(١) عزيز الحاج على حيدر، العرب واليونسكو مجلة شئون عربية، عدد ٧، سبتمبر ١٩٨١، ص ٩.

(٢) مقابلة صحفية مع أحمد مختار أمير المدير العام لمنظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص ١٢.

(٣) لطفى الخولى، آراء فى العمل العربى المشترك فى أربعة عقود، مرجع سابق، ص ٨٨ - ٨٩.

(٤) عبد الهادى بوطالب، موقع الإسلام من الحوار الحضارى، مرجع سابق، ص ٨٣.

المؤتمر العالمي الأول بخصوص التعليم الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة، بهدف إنشاء نظام تعليمي يستوحى من القرآن الكريم والسنة الشريفة ويتمشى في الوقت نفسه مع التطورات والمفاهيم التعليمية ونوه بأهمية إنشاء منظمة تربوية وثقافية وعلمية يكون مقرها مكة المكرمة وتضطلع بمهمة التنسيق بين الجامعات الإسلامية والمؤسسات التعليمية والعلمية وتشرف على السياسات التعليمية الإسلامية. وقد قرر المؤتمر أن يعهد إلى الأمانة العامة بمهمة بحث هذا الأمر بالتعاون مع المملكة العربية السعودية<sup>(١)</sup>.

وكان ذلك ما أوصت به اللجنة الرابعة من لجان المؤتمر العالمي للتعليم الإسلامي التي كانت تبحث في سياسة التعليم وممارسته وتنسق بين عمل المرين في العالم الإسلامي وقد رأت اللجنة أن الوقت قد حان لوضع نظام تعليمي إسلامي يكون بديلا للأنظمة الغربية المتبعة في البلاد الإسلامية. وذلك انطلاقا من توجيهات القرآن الكريم ومبادئ الإسلام السمحة ولكي يتم تحقيق ذلك رأت اللجنة ما يلي :

وكان المؤتمر التاسع هو الذي كلف الأمانة العامة بدراسة الموضوع بالتشاور مع المملكة العربية السعودية وخاصة فيما يتعلق بمشروع النظام الأساسي للمنظمة والميزانية المقترحة لها<sup>(٢)</sup>.

#### **المؤتمر العاشر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي يوافق على إنشاء المنظمة إيسيسكو:**

وقد وافق مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية العاشر المنعقد في فاس ١٩٧٩ على إنشاء المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم بالمغرب وإنشاء المركز العالمي للتربية والتعليم الإسلامي ليضطلع بالبحوث التربوية وكل ما من شأنه أن يجعل التعليم في البلدان الإسلامية تعليما إسلاميا أصيلا ويكون مقره مكة. حيث إن اللجنة الرابعة كانت قد أوصت بإنشاء المركز والمنظمة.

ويشرح د. سيد علي أشرف ماتم في كواليس المؤتمر الإسلامي أنه كان يريد إنشاء المركز وأن د. توفيق الشاوي رأى إنشاء منظمة حكومية وقد كتب في آخر لحظة مشروع قرار لإنشاء المنظمة وقد أقتنع د. الشاوي وفد المغرب المضيفة للمؤتمر بأن تكون أرضه مقرا للمنظمة وفعلا تم ذلك ووافق المؤتمر على إنشاء المنظمة والمركز وهذا يدل على مدى خطورة التحديات التربوية والعلمية والثقافية التي كانت تقابل المسلمين في تلك الفترة والتي جعلتهم يوافقون على إنشاء المنظمة والمركز معا في وقت واحد.

وبناء على ذلك كلفت الأمانة العامة بإعداد مشروع للنظام الأساسي للمنظمة الإسلامية الدولية للتربية والعلوم والثقافة والمركز العالمي للتربية والتعليم الإسلامي بالتشاور مع حكومة المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع جامعة الملك عبد العزيز ورابطة الجامعات الإسلامية، والاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية، على أن ترفع هذه الدراسة بصورة أولية إلى المجلس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي وإلى اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للنظر فيها وتعميمها على الدول الأعضاء لاستطلاع رأيها تمهيدا لغرضها على المؤتمر الإسلامي الحادي عشر<sup>(٣)</sup>.

(١) المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية، القرار رقم ٩/٩ ث ، داکار ١٩٧٨ ، ص ٣٨.

(٢) توصيات اللجنة الرابعة : التعليم سياسة وممارسة، المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، كتاب المؤتمر، مربع سابق ص ١٦١

وقد حدثت أحداث في العالم الإسلامي شجعت على إنشاء المنظمة إذ أصبح ميلادها ضرورياً فقد عقدت مصر اتفاقية كامب دافيد وكان من مراحل تنفيذها مسألة التطبيع بين مصر والعدو الإسرائيلي واستشعر العالم الإسلامي خطورة هذا التطبيع<sup>(١)</sup>. وأهمية وجود هذه المنظمة .

كذلك كان الغزو السوفييتي لأفغانستان من العوامل أيضا التي شجعت على التعجيل بإنشاء المنظمة فقد أدى هذا الهجوم في مشكلات إنسانية يعاني منها نصف مليون من اللاجئين الأفغان في باكستان<sup>(٢)</sup>. وقد قام الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية بجهود عظيمة في تلك المنطقة إلا أن الأمر يتطلب أيضا جهود منظمة متخصصة .

كما أن الثورة الإيرانية عاينت من جراء عدم توفر الكوادر الواعية الملتزمة بخطتها المعبرة بأمانة عن مثل الإسلام وقيمه، وكان لذلك مردود سلبي لا ينكر، وثمنه الباهظ الذي اقتطع من رصيد الثورة ذاتها وقد انتبه الإمام الخميني إلى الخطط الإجرامية التي تدبر للمسلمين لإثارة الخلافات بين المذاهب الإسلامية فأعلن طرح مسألة تقسيم المسلمين إلى سني وشيعي وحنفي وحنبلي وطلب من المسلمين في جميع البلدان الإسلامية أن ينظروا إلى الشيعة باعتبارهم أخوة أعزاء عليهم<sup>(٣)</sup>.

وقد أعاد صلاة الجمعة رسميا في جميع أنحاء إيران وترجمت عدد من مؤلفات كتاب أهل السنة إلى القارئ الإيراني ، كما أعادت في مدينة قم بعد الثورة طباعة ٥٠ كتاباً من مؤلفات علماء السنة ، وقد انعكس هذا الخط بوضوح أكثر في كتب المراحل التعليمية التي صححوا طبع الكتب القديمة التي تضمنت تجريحاً لأصل السنة (٤) .

#### المؤتمر الحادي عشر : يكلف الأمانة العامة بالدعوة لعقد المؤتمر التأسيسي مع دولة المقر

وفي المؤتمر الحادي عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية تقرر بعد استعراض تقرير لجنة الخبراء المنعقدة بجده توصيه اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في دورتها الخامسة بكوناكري المصادقة على النظام الأساسي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والموافقة على الميزانية المقترحة ثم تكليف الأمانة العامة بالتنسيق مع دولة المقر بالدعوة إلى عقد المؤتمر التأسيسي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (٥).

#### القيمة الإسلامية الثالثة تحت الدول الأعضاء على إنشاء المنظمة :

لقد انعقدت الدورة في رحاب المسجد الحرام، عند مطلع القرن الهجري الخامس عشر (٦) . وفي الفقرة (٧٠) من قرارات المؤتمر تقرر حث الدول الأعضاء على إنشاء المنظمة ودعمها وطلب الدول الأعضاء سرعة الانضمام للمنظمة ليتيسر عقد المؤتمر التأسيسي بدولة المقر وكان ذلك من منطلق المقومات الثقافية والتربوية

(١) مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الحادي عشر، إسلام آباد ١٧ - ٢٢ مايو ١٩٨٠، ص ٥٤٢.

(٢) فهمي هويدي، إيران من الداخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط ٣، ١٩٨٨، ص ١٢

(٣) المرجع السابق ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٤٠ - ١٤١

(٥) المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزارة الخارجية، القرار رقم ١١/٢ - ث حول المنظمة الإسلامية للدين والعلوم والثقافة، اسلام آباد في الفترة من ١٢ رجب - ١٤هـ الموافق ١٧:٢٢ مايو ١٩٨٠، ص ٦٣٨.

(٦) البيان الختامي، مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، دوره فلسطين والقدس، مكة المكرمة ١٠١ - ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ ٢-

للعالم الإسلامي تلعب دورا هاما في الحفاظ على استمرارية وجوده ، وصموده أمام عوامل المسخ والتذويب وتأكيذا على ضرورة إبراز معالم الثقافة والتربية الإسلامية والتعريف بها داخل العالم الإسلامي وفي مختلف أنحاء العالم ، والتنسيق بين المؤسسات العلمية والتربية الإسلامية القائمة في مختلف أنحاء العالم ، وخلق تيار قوى للتكامل فيما بينها ، وفتح باب التفاهم بين رجالات وأجهزة الثقافة الإسلامية وبين الثقافات الأخرى لصالح الإنسانية (١) .

**بلاغ مكة ميثاق للوحدة الثقافية الإسلامية :**

خصصت الفقرة السادسة منه للشئون التربوية والتعليمية والثقافية وقد ورد فيها وعلى لسان حكام الدول الإسلامية ما يلي : إنه إيماننا منا بما نصت عليه مبادئ الإسلام من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فإننا نعقد العزم على التعاون بهدف التوسع في نشر العلم وتعزيز مؤسساته حتى يتم القضاء على الجهل في الأمة وكذلك العمل على ترسيخ المناهج الإسلامية في التربية والتعليم وتشجيع البحث والاجتهاد وبين علماء المسلمين ومفكرهم مع التوسع في العلوم والتقنيات العصرية .

ونتعاهد أيضا على تنسيق جهودنا في مجال التربية والثقافة لكي نستمد من مصادر ديننا ومناهل تراثنا ما يوحد الأمة ويوحد ثقافتها وتضامنهما ويظهر مجتمعاتنا من ظواهر الانحلال والانحراف ويزكيها بمكارم الأخلاق ويحصن الأمة من الجهل ومن المبادئ المناهضة للإسلام . وكان الاتفاق من على بلاغ مكة والموافقة عليه يعد نصراً كبيراً رغم ما حدث في المؤتمر من عقبات لإعلان صدور هذا البلاغ من بعض الدول التي تحكمها نظم علمانية.

#### **المؤتمر الثاني عشر لوزراء الخارجية يقرر عقد المؤتمر التأسيسي في خريف ١٩٨٢**

قرر المؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في بغداد حث حكومة المملكة المغربية على تنسيق جهودها مع الأمانة العامة وسائر الدول الأعضاء من أجل عقد المؤتمر التأسيسي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الخريف ودعوة الدول الأعضاء إلى التوقيع على النظام الأساسي لها خلال انعقاد هذا المؤتمر (٢) .

#### **المؤتمر التأسيسي للمنظمة**

انتظم المؤتمر التأسيسي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب وهي مدينة لها إسهامات عظيمة في بعث النهضة الإسلامية وبها جامعة القرويين أقدم جامعة إسلامية ومركز اشعاع الحضارة الإسلامية في افريقيا (٣) ، وضعت اللبنة الاولى لانطلاق المنظمة في الفترة من ٩ - ١١ رجب ١٤٠٢ من ٣ - ٥ مايو سنة ١٩٨٢ وقد أضاف إنشاؤها بعدا جديداً لمنظمة المؤتمر الإسلامي . وكانت استضافة المغرب للمنظمة عملاً جليلاً يضاف إلى الأعمال الجليلة الحافل بها تاريخ المغرب في حرصه على وحدة العالم الإسلامي وتضامنه .، وقد اختار المؤتمر التأسيسي عبد الهادي بوطالب أول مدير عام للمنظمة وهو مغربي .

(١) المؤتمر الإسلامي الثاني عشر لوزراء خارجية ، القرار رقم ١٢/٢ .

(٢) كلمة الحبيب الشطي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التأسيسي العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (فاس - المملكة العربية ٢-٥ مايو ١٩٨٢ ، ص ٢٠٩ .

(٣) خطاب الهادي بوطالب في المؤتمر التأسيسي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٨٢ .

وشارك في الوفد الوطني المغربي الذي عرض قضية استقلال المغرب في إطار اجتماع الأمم المتحدة المنعقد في باريس بقصر شايبو . ثم شغل عدة مناصب وزارية<sup>(١)</sup> .

وقد صادق المؤتمر التأسيسي على خطة عمل لمدة سنة واحدة ١٩٨٢ - ١٩٨٣ وقد رأى أنه ينبغي جعل المرحلة الفاصلة بين المؤتمر العام التأسيسي والمؤتمر الذي يليه مرحلة تمهيدية للخطة التي يتعين على المنظمة وضعها والسير في تنفيذها وفي هذا الإطار ينبغي القيام بمجرد عام للأوضاع الراهنة في العالم الإسلامي في ميادين اختصاص المنظمة وتكوين صور مكتملة عنها .

وقد طالب بتهيئة دراسة عن منهجية العمل التي ستسير عليها المنظمة الإسلامية لتقدمها إلى الدورة المقبلة يتعين الأخذ في الاعتبار ما يلي :

- التعرف على المراحل التي قطعتها المنظمات المماثلة على صعيد العالم الإسلامي في حقول التربية والعلوم والثقافة ، وتفادي التكرار والاعتماد على ما هو موجود من هياكل ومؤسسات إسلامية للتنسيق بينها وجعلها متكاملة ومتعاونة<sup>(٢)</sup> . واستطلاع المشاريع الكبرى المنجزة أو المخطط لها في مجالات عمل المنظمة واستقصاء المنشورات والمجلات والدوريات المختصة في هذه القطاعات .

ولقد تبرع صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثاني من ماله الخاص ستمائة الف دولار لفائدة الأيسيسكو تشجيعاً من جلالتة للانطلاق الأولى للمنظمة كما تبرع صندوق التضامن الإسلامي بمبلغ خمسين ألف دولار لفائدة الأيسيسكو<sup>(٣)</sup> .

وقد حضر المدير العام المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في يناير في النيجر في شهر اغسطس ١٩٨٢ وقد ألقى خطاباً بهذه المناسبة فذكر فيه أن المنظمة أنشئت أساساً لتجديد التلاحم والتواصل بين الأقطار والأجيال الإسلامية

وكان أهم ما يلاحظ في المؤتمر أن المدير كان يهدف من خلال خطابه إلى اذابة الجمود الذي بين الجامعة العربية والمنظمة الإسلامية فقد نادى بالعمل على تحقيق التكامل بين العالمين العربي والإسلامي وذلك بحكم انتمائها إلى الإسلام فلا بد من إيجاد وحدة متماسكة لا يجد معها خصوم الإسلام الشفرة التي ينفذون منها لتفكيك الصفوف وزلزلة الوحدة<sup>(٤)</sup> .

ولقد أدرك المؤتمر العام التأسيسي للمنظمة المنعقد بفاس في رجب ١٤٠٢ / مايو ١٩٨٢ اتساع الأهداف وصعوبة تحقيقها فقرر ضمن خطة السنة التأسيسية عقد ندوة حول الثقافة الإسلامية أحوالها ومعطياتها وآفاقها من أجل الاستعانة بها على وضع تصور كامل لخطة عمل المنظمة عن طريق تمكين اكبر عدد ممكن من مفكري العالم الإسلامي من وضع اللبنة الأولى لعمل هذه المنظمة واقتراح جملة من الأفكار التي تأتي بالدرجة الأولى من اهتمامات العالم الإسلامي والتي يمكن بلورتها إلى مشاريع في اختصاص هذه المنظمة .

(١) عبد الهادي بوطالب ، الصحة الإسلامية ، دار الكتاب اللبناني ، طبعة ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٥ الى ص ٨ .

(٢) خطة العمل التي صادق عليها المؤتمر التأسيسي و مستندات المؤتمر التأسيسي للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ١١-١٢

(٣) اخبار الأيسيسكو مجلة الإسلام اليوم ، العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ١١٤

(٤) كلمة عبد الهادي بوطالب ، المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، نيامي ، النيجر ، اغسطس ، ١٩٧٢ ، الأيسيسكو والصحة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

## التطور التاريخي لنشأة المنظمة :

ولقد قطعت المنظمة من عمرها حتى (١٩٩٩) ستة عشر عاماً وقد مرت بمراحل ثلاث منذ تأسيسها هي

الإنشاء ، ثم البناء ، ثم العطاء

### المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس

كان تأسيس المنظمة بعد اثنتي عشرة سنة من قيام منظمة المؤتمر الإسلامي تطوراً نوعياً في العمل الإسلامي المشترك نقل التعاون بين دول العالم الإسلامية في ميادين التربية والعلوم والثقافة الى طور آخر ايماناً من الأمة لما للفكر والثقافة والعلم والتربية من عميق الأثر في نهضة الأمم (١).

وقد بدأت هذه المرحلة منذ مؤتمر فاس ١٩٧٩ وهو المؤتمر العاشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية والذي صدر منه قرار الموافقة على إنشاء المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالمغرب.

ثم أنشئت المنظمة بعد ذلك ١٩٨٢ وكان انشاؤها تأكيداً للحرص الذي تبديه الأمة الإسلامية على الخروج من مرحلة التردد والبحث عن الصيغة الملائمة ، إلى مرحلة العمل بجدية ووعي وتفهم كامل ، لبناء المشروع الحضاري الإسلامي في جوانبه التربوية والعلمية والثقافية (٢).

وقد كانت المنظمة في هذه الفترة تحت إدارة الأستاذ عبد الهادي بو طالب الذي كان له شرف تأسيس المنظمة فهو الذي أرسى قواعدها وبدأ من حجرات قليلة بعدد قليل من الموظفين بغير مال إلا ما استدانه على ضمانته الشخصية من البنوك . ومرحلة التأسيس في حياة أية مؤسسة أدق مرحلة فلا يقوم بناء راسخ إلا على أسس فنية وقد نجح عبد الهادي بو طالب في عمله فأقام بناءً محكماً متيناً «وبذل جهوداً جبارة في تشييده وتقوية هياكل المنظمة ومد إشعاعها حتى أصبحت صرحاً عظيماً من صروح العمل الإسلامي وجهازاً دولياً من أنشط الأجهزة الدولية العاملة في خدمة العالم الإسلامي تربوياً وعلمياً وثقافياً . فقد قدم بو طالب للمنظمة الإسلامية من واسع علمه ، وعظيم خبرته ، وعمق تجربته ، ما جعلها تنمو نمواً سريعاً ، وتقطع أصعب المراحل بنجاح وتوفيق ، وتستوى منظمة اسلامية دولية تحترم السلم الفكري والأمن الثقافي وتعمل من أجل تطوير الحياة في البلاد الإسلامية من خلال تنميه العالم الإسلامي تربوياً وعلمياً وثقافياً وإيماناً بدور عبد الهادي بو طالب تقديراً لجهوده الرائدة في تأسيس المنظمة واعترافاً بفضل وعظائمه الفكري في مجال العمل الإسلامي الدولي (٣) . وشهدت هذه الفترة نمو المنظمة خطوة بعد خطوة انتقلت المنظمة من بضع مكاتب إلى عمارة متوسطة الحجم ، وارتفعت العضوية فيها من ٢٢ دولة وقت إنشائها الى ٤١ دولة ١٩٩١ كما زادت الميزانية من حوالي ٣ مليون دولار سنوياً إلى ٩ مليون دولار .

(١) كلمة د. التويجري في المؤتمر الإسلامي الحادي والعشرين لوزراء الخارجية ، كراتشي ، ابريل ، ١٩٩٣ .

(٢) عبد العزيز بن عثمان التويجري ، كلمته في حفل تكريم الاستاذ عبد الهادي بو طالب المدير العام السابق للإيسيسكو ، أكاديمية المملكة المغربية - الرباط - ٥ مايو ١٩٩٢ .

(٣) كلمة د. التويجري في المؤتمر الإسلامي الحادي والعشرين لوزراء الخارجية ، كراتشي ، ابريل ، ١٩٩٣ .

وقد عقدت المنظمة في هذه الفترة أربع مؤتمرات الأول في مدينة الدار البيضاء ١٩٨٣<sup>(١)</sup> وعقد بعد عام واحد من المؤتمر التأسيسي الذي اعتبر مؤتمرا عاديا يجتمع بصفة استثنائية<sup>(٢)</sup>. وفي هذا المؤتمر كلف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنظمة بإيسيسكو بمهمتين خطيرتين وهما : الاهتمام بالمؤسسات التربوية التقليدية لدى الدول الإسلامية والعمل على تطويرها ، والعمل على تقديم تربية معاصرة تقضى على التعسف المجحف بين مصدرى المعرفة<sup>(٣)</sup> . وقد تبين من وثائق المؤتمر أن المنظمة لم تستطع بعد القيام بدورها التنسيقي بين المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية لمنظمة المؤتمر الإسلامي<sup>(٤)</sup> وقد حضر هذا المؤتمر الكثير من المنظمات الدولية والاقليمية ، ورأى مدير عام المنظمة العربية أنه ليس هناك ازديادية في مجال المنظمات العاملة في المجال وذلك لأن حاجات المجتمعات أكبر من طاقات الحكومات الوطنية والمنظمات وأن يجمع بينهما هدف واحد هو خدمة الثقافة العربية الإسلامية<sup>(٥)</sup>.

#### البيان الصادر عن المؤتمر الأول :

وقد اشتمل هذا البيان على ضرورة العمل على مكافحة الأمية، وتطبيق إلزامية التعليم الأساسى وتعميمه وتطوير التعليم وتأصيله ، والاهتمام بتعليم العلوم والتكنولوجيا والتعليم التقنى والمهنى ، وزيادة الإنفاق على التعليم والبحوث العلمية، وتوفير المناخ للإبداع ، وجعل الفكر الإسلامى محور المناهج الدراسية فى جميع المستويات ، والعناية بتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى جميع مراحل التعليم والاهتمام بالاقليات الإسلامية<sup>(٦)</sup> . كما اعتمد الخطة الثانية ١٩٨٣ - ١٩٨٥ .

#### - المحاور التى قامت عليها خطط المنظمة منذ نشأتها وحتى عام ١٩٩١ :

قامت خطط المنظمة فى هذه الفترة على أربعة محاور هى : التعريف بالعالم الإسلامى ، والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة فى الاختبارات الحيوية للأمة الإسلامية وتربية الإنسان المسلم ، والتنمية التربوية والعلمية والثقافية لآبناء العالم الإسلامى ، والعمل من أجل وحدة العالم الإسلامى الفكرية والروحية.

#### المؤتمر العام الثانى :

عقد فى إسلام آباد ١٩٨٥ وذلك تأييدا من الرئيس الباكستانى للمنظمة وقد اعتمد المؤتمر الخطة الثلاثية الأولى ١٩٨٥ - ١٩٨٨ .

#### المؤتمر العام الثالث للمنظمة الاردن ١٩٨٨ :

افتتحه ولى عهد الأردن وصارت الدول الأعضاء ٣٧ دولة<sup>(٧)</sup> . وقد بدأت تتعرف على الاحتياجات الحقيقية للعالم الإسلامى ، وعلى بعض مواطن الضعف التى تستلزم العمل فيها أكثر من غيرها . كما توصلت المنظمة إلى ضرورة التعامل بين الدول الإسلامية ، ورفد القادر منها للمحتاج . كما أنه لا بد للعرب من قيامهم بدورها التاريخى<sup>(٨)</sup> .

- (١) تقرير المدير العام للمنظمة الإسلامية إيسيسكو عن نشاط المنظمة فى المؤتمر العام الأول، الدار البيضاء ، ١٩٨٣ ، ص ١
- (٢) مقابلة مع الاستاذ عبد الهادى بوطالب المدير العام للمنظمة إيسيسكو ، أجرى المقابلة رئيس تحرير مجلة الإسلام اليوم محمد القماش ، الرباط ١٤ فبراير ١٩٨٣ ، مجلة الإسلام اليوم، عدد ١ مرجع سابق ص ١٧
- (٣) كلمة الحبيب الشطى القاها نيابة عنه الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، مجلة الإسلام اليوم العدد الثانى ، ص ١١٤ - ١١٧ .
- (٤) كلمة عز الدين العراقى فى افتتاح المؤتمر العام الأول للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، مجلة الاسلام اليوم ، العدد (٢) مرجع سابق ، ص ١١٨ - ١٢٠ .
- (٥) كلمة محى الدين صابر ، المدير العام الأول للمنظمة الإسلامية إيسيسكو ، كلمات ومواقف ١٩٨١ - ١٩٨٧ ص ١٧٩ - ١٨٠ .
- (٦) بيان المؤتمر العام الأول للإيسيسكو .
- (٧) التقرير الختامى للمؤتمر العام الثالث لمنظمة الإيسيسكو بالاردن ١٩٨٨ ، ص ١٠
- (٨) كلمة ولى عهد الأردن الحسن بن طلال فى افتتاح المؤتمر الثالث للإيسيسكو مرفق (٦) . الأردن ١٩٨٨ .

وافق المؤتمر الثالث على الخطة الثلاثية الثالثة للمنظمة ١٩٨٨ - ١٩٩١ ، وحرصت الإدارة العامة على أن تكون الخطة مبنية على أسس علمية مضبوطة ومتضمنة برامج قابلة للتنفيذ.

ومن هذه الخطة بدأ يتفرع كل محور من محاور هذه الخطة إلى برامج رئيسية تزيد في تحديده وبلغ عددها ٢٠ برنامجاً تتفرع إلى ٨٦ برنامجاً ميدانياً ، وكان ذلك مؤشراً إلى بداية نمو المنظمة في وضع الخطط .  
**المؤتمر العام الرابع للمنظمة ١٩٩١ :**

عقد هذا المؤتمر بالرباط في نوفمبر ١٩٩١ ، وقد تبين أن المنظمة قد نفذت ٧٠٪ من برامجها في مختلف القطاعات واعتبرت هذه نسبة عالية من الانجاز نظراً للظروف التي تعانيها المنظمات الدولية من قلة المساهمات ومن ضمنها المنظمة إيسيسكو ، وكانت المنظمة في مارس ١٩٩٠ قد عقدت مؤتمراً استثنائياً لاعتماد برنامجها الخاص لمحو الأمية والتكوين الأساسى للجميع في البلدان والجماعات الإسلامية للمساهمة في المؤتمر العالمى حول التربية للجميع كطرف راع للمؤتمر بجانب برنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونسكو واليونسيف والبنك الدولي<sup>(١)</sup> . وقد أكد هذا البرنامج وحده العمل الإسلامى الدولى اذ تقدم باسم المجموعة الإسلامية إلى المؤتمر العالمى ، كما أعد برنامجاً آخر للتربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية الذى أعد بالتعاون ما بين منظومتى الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامى ويعتبر مؤشراً لمصادقية المنظمة ورسوخ قدمها على المستوى الدولى<sup>(٢)</sup> .

وقد قرر عبد الهادى بو طالب عدم ترشيح نفسه لفترة جديدة لتطعيم المنظمة بدم جديد ، ولحفز الدول الأعضاء للعمل بقاعدة التناول على المناصب القيادية ، وحتى تساهم كل دولة بنصيبها لتحمل المسؤولية<sup>(٣)</sup> . وقد علل بو طالب السبب فى تقصير بعض الدول فى حق المنظمة وعلله بأنه غياب خاصية البعد الحضارى المتوخاة من اقامة المنظمة كما شكاً للمؤتمر العام أن بعض الأطراف الإسلامية تولى عنايتها بالمنظمات الدولية مالا توليه للمنظمة الإسلامية. وعلل الفتور الذى يصيب المسلمين بعد الحماس فى أى مشروع إنما مرده إلى الازدواجية فى التكوين وأثرها على الشخصية الإسلامية. وقد تبين أن المنظمة خلال هذه الدورة قد قامت بجهود كبيرة فقد تم توظيف ٩ أطر عليا من الخبراء لدعم قطاعات المنظمة ، كما تمت مراجعة ميثاق المنظمة ولوائحها وهيكلها للعرض على المؤتمر العام .

وقد اتسمت هذه الدورة بأهمية خاصة اذ أعد فيها أيضا مشروع خطة متوسطة المدى لأول مرة تشمل عقدا من الزمان ١٩٩١ - ٢٠٠٠ . وقد التزم المشروع المقترح بالأسلوب العلمى للتخطيط حيث حدد الأهداف العامة على أساس محاور مرجعية واضحة ثم وضع على أساسها البرامج والنشاطات التى تساهم فى تحقيق الأهداف ، فقد دعت الظروف الدولية التى مر بها العالم الإسلامى فى الفترة الاخيرة المنظمة إلى اتخاذ أسلوب التخطيط متوسط المدى فى توجيه القائمين على أمر المنظمة نتيجة للتغيرات التى تحدث نتيجة للتطور المذهل للعلم والتكنولوجيا بصورة أساسية يحتاج الى أن يشق ويعتمد على عقيدته أكثر من أى وقت مضى ، وهو محتاج الى أن يضع استراتيجيات شاملة وقطاعية فى جميع المجالات ولتحقيق كل ذلك أعدت الإيسيسكو مشروع خطتها المتوسطة المدى<sup>(٤)</sup> ، والتي قامت على خمسة محاور هى : التربية للجميع، التربية الإسلامية واللغة العربية ، ترسيخ الهوية الإسلامية ، تطوير التعليم ، التعاون فى مجال التربية<sup>(٥)</sup> .

(١) كلمة نائب رئيس المؤتمر الثالث ووزير التربية الوطنية فى مالى فى افتتاح المؤتمر العام ، الدورة العادية الرابعة ، الرباط ١٩٩١ ، رقم (٢) ص ٢ .

(٢) كلمة د. عز الدين العرافى الوزير الأول فى الحكومة المغربية فى افتتاح المؤتمر الرابع للمنظمة إيسيسكو المرفق (٣) ص ٦-١

(٣) كلمة عبد الهادى بو طالب فى افتتاح المؤتمر العام الرابع للمنظمة إيسيسكو ، المرفق رقم (٥) ص ٢ .

(٤) البند ١ ، ٣ من مشروع جدول الاعمال ، مشروع الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ ص ١-٥ .

(٥) الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ ، وثائق المؤتمر العام الرابع للإيسيسكو ، ١٩٩١ .

وقد أعتمد المؤتمر الخطة الجديدة ١٩٩١ - ١٩٩٤ وهي تعتبر الخطة الأولى من الخطة متوسطة المدى ١٩٩١ - ٢٠٠٠ وبالطبع استقت هذه الخطة أهدافها من الأهداف العامة لخطة العمل المتوسطة ١٩٩١ - ٢٠٠٠ تأكيداً للعلاقة الجدلية بين الخطين . ومن هذه الأهداف # العمل على دعم التضامن الإسلامي من خلال مجالات عمل المنظمة وتقليص الهوة العلمية التي تفصل بين الدول الإسلامية والعالم المتقدم . والتأكيد على المبدأ الإسلامي الخاص بحق الأفراد في الثقافة والتعليم ، تشجيع تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء لمواكبة التقدم في مجالات عمل المنظمة ، وتطوير مفاهيم الذاتية الثقافية والتربوية للعالم الإسلامي وصون التراث الثقافي والحضاري الإسلامي والعمل على استمرار الإشعاع الحضاري الإسلامي (١) .

وتمتاز هذه الخطة بالطابع العملي لبرامجها . فقد عملت الإدارة العامة على ضمان قابلية التنفيذ الميداني للبرامج تحقيقاً للاستفادة القصوى كما أنها تتبع نظاماً عادلاً في التوزيع الجغرافي العادل في تنفيذ البرامج وإشراك الجهات المسؤولة في الدول الأعضاء في التنفيذ ، كما أنها تمتاز بطابع المرونة للبرامج بحيث تتلاءم مع كافة الأنظمة التربوية الوطنية .

أما محاور هذه الخطة فهي : تحقيق التنمية في مجالات عمل المنظمة الثلاث ، المحافظة على الذاتية الثقافية والتربوية للدول الإسلامية ، تحقيق التعاون التربوي والعلمي والثقافي بين الدول الأعضاء ، وتعميم النظم الثقافية والتربية العلمية ، ونشر الثقافة والتربية الإسلاميتين من خلال تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي .

وبرامج الخطة : وقد ارتفع عدد البرامج بالمقارنة بالخطط السابقة ببلغ (٢٧) برنامجاً رئيسياً موزعاً كالتالي: قطاع التربية (٥) قطاع التربية (١٥) برنامجاً رئيسياً يتفرع عنه (٥١) برنامجاً فرعياً ، والعلوم (٦) برامج رئيسية يتفرع عنها (٢٠) برنامجاً فرعياً والثقافة (٦) برامج رئيسية يتفرع عنها (٣٣) برنامجاً فرعياً ، وبرنامج أنشطة الدعم ٣ برامج . وقد انتهت فترة إدارة عبد الهادي بو طالب بأن قدم هذه الخطة المتوسطة المدى للمنظمة وقد تم عقد ١٢ دورة للمجلس التنفيذي ، وهذه الفترة من عمر المنظمة وقد قام بوطالب بجهد كبير في إرساء قواعد المنظمة واستكمال هيكلتها (٢) . وقد قام المجلس بوضع ضوابط تحدد مسار المنظمة فيما تقوم به من أعمال وأهمها مراعاة أولويات العمل من حيث احتياجات الدول الأعضاء وإمكانيات المنظمة (٣) . وفي الدورة الثالثة وضعت شروط قبول المنظمات بصفة ملاحظ في أجهزة المنظمة ايسيسكو (٤) . وفي الدورة الرابعة عين مدير عام مساعد لقطاع العلوم لمواجهة التحدي الذي يواجه المنظمة وهو أن أوضاع البحث العلمي لا تتلاءم مع الواقع التعليمي والاقتصادي والإجتماعي (٥) .

وفي الدورة (٧) استكملت هياكل المنظمة ، وأصدرت وثيقة بعدد موظفي المنظمة (٦) . وفي الدورة (١١) كانت ظروف غزو العراق للكويت ولم تحصل المنظمة سوى ١٤١٨٪ من ميزانية ٩٠ / ١٩٩١ م (٧) .

(١) الوثيقة م ت ٩١/١٢ / ٣/٢ مشروع الخطة والميزانية للاعوام ١٩٩١ - ١٩٩٤ ، ص ٣ - ٤ .

(٢) كلمة رئيس المؤتمر العام في افتتاح المجلس التنفيذي الأولى للمنظمة ١٥ نوفمبر ١٩٨٢ .

(٣) الاجتماع الثاني للمجلس التنفيذي ، يناير ١٩٨٣ .

(٤) مقررات الدورة الثالثة للمجلس التنفيذي ، الدار البيضاء ، يونيو ١٩٨٣ ، ص ٤ .

(٥) الدورة الرابعة للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، سبتمبر ١٩٨٤ ، ص ٢ - ٩ .

(٦) التقرير الختامي للمجلس التنفيذي ، الدورة الثامنة ، ١٩٨٧ .

(٧) الوثيقة م ت / ٩١ - ٢ - ٤ تقرير المدير العام عن وضعية مساهمات الدول في ميزانية المنظمة ، ١٩٩١ .

## المرحلة الثانية من عمر المنظمة : مرحلة البناء، ١٩٩١ - ١٩٩٤

وقد انصرفت معها الجهود إلى إقامة البناء الشامخ للمنظمة الإسلامية على القواعد الراسخة التي ارساها المدير العام الأول فرسخ المدير العام الثانى الأساس وقوى البناء ورفعه ووفر الوسائل الإدارية والتنظيمية والقانونية والبشرية التي تساعد على العمل الجيد المتقن فى جو من الارتياح والأطمئنان (١)

فقد أدرك د. التويجى منذ فوزه بالإجماع مديرا عاما للمنظمة أن المنظمة فى عهده سوف تدخل مرحلة جديدة تستوجب أن تضع فى تصورهما المناخ العلمى الذى يوجب على العالم الإسلامى العمل الجاد للخروج من حالة الضعف والتباعد إلى حالة استجماع القوى وسد الثغرات ليتعزز الوجود الإسلامى وتتلاحم صفوفه ويقف بصلابة فى وجه التحديات الحضارية التى تواجهه ويؤمن مستقبل الأجيال فى ظل حياة حرة كريمة (٢) وقد تم فى هذه الفترة عقد دورة للمؤتمر العام، وقد عقدت الدورة الخامسة للمؤتمر العام فى دمشق فى نوفمبر ١٩٩٤، جدد فيها انتخاب د. التويجى لفترة ثانية قابلة للتجديد وحضر المؤتمر ٤١ دولة، وقد تحققت فيها إنجازات كبيرة منها توطيد اركان البيت وتقوية القواعد، وذلك بالمصادقة على جملة من التعديلات التى أدخلت على النصوص القانونية التى تحكم عمل المنظمة وتضبط مسارها، وفى مقدمتها ميثاق المنظمة، ثم نظام الموظفين الذين أصبحوا بعد التعديلات فى المستوى اللائق للوضع الجديد للمنظمة الآخذة فى التطور (٣) وقد طالب المؤتمر المنظمة بتطوير أساليب التعليم ورفع إنتاجية مدرسيه وطلبته، وزيادة فعالية إدارته وتعظيم عائدته نظرا لأن أوضاعه الحالية لا ترقى لطموح الأمة. وقد قامت المنظمة بتنفيذ ٤٠٪ من مشروعاتها فى الخطة ٩١ - ١٩٩٤ بالتعاون مع منظمات عربية وإسلامية ودولية موازية ومع بعض المنظمات غير الحكومية مع الجامعات، وقد أعدت الإدارة العامة الخطة الجديدة ١٩٩٥ - ١٩٩٧، وتتميز هذه الخطة عن سابقتها بالتجديد فى المحتوى والواقعية والعملية فى التخطيط، وبالتوزيع الجغرافى العادل والارتقاء بالعمل الإسلامى المشترك والتعاون الدولى وقد أدرجت برامج جديدة تهتم بالتنمية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ونشر السلام، وقد وافق المؤتمر من حيث المبدأ على مشروع مصرى حول التعليم عن بعد (٤). وقد قام المدير العام بزيارة عمل لمعظم الدول الأ كما حضر مؤتمرات دولية عديدة كما تم تكريم عبد الهادي بوطالب.

## المرحلة الثالثة : مرحلة العطاء :

وقد بدأت هذه المرحلة عقب الدورة الخامسة بعد أن اكتملت وسائل العمل واستوفيت شروط وقد اعتمد فيها برامج الخطة الثلاثة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ وهى خطة طموحة تنتقل بها المنظمة إلى أبواب القرن الحادى والعشرين وقد برمجت الإدارة العامة ٢١١ نشاطاً للتنفيذ خلال عام ١٩٩٥ موزعة على النحو التالى: ٣٥ نشاطا فى مجال التربية - ٣٩ نشاطا فى مجال العلوم. - ٨٧ نشاطا فى مجال الثقافة والاتصال. - ٣٠ نشاطا فى مجال التعاون

(١) كلمة د. عبد العزيز التويجى، بعد انتخابه مديرا عاما للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ٣٠ نوفمبر ١٩٩١.

(٢) من المحرر مجلة الايسيسكو، العدد ٢١، السنة (٨) أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٤، ص ١.

(٣) كلمة د. التويجى فى ختام الدورة الخامسة للمؤتمر العام بدمشق نوفمبر ١٩٩٤، وثائق المؤتمر العام الخامس.

(٤) مشروع حضارى حول التعليم عن بعد، مجلة الايسيسكو، نشرة اعلامية، العدد ٢١ أكتوبر. ديسمبر ١٩٩٤، ص ١٥.

الدولى واللجان الوطنية. - ٩ أنشطة فى مجال التوثيق والمعلومات . - ٧ أنشطة فى مجال الإعلام . - نشاطان خاصان بالقدس الشريف. - نشاطان خاصان بسراييفو (١) .

### المؤتمر العام السادس ديسمبر ١٩٩٧

وقد عقد فى الرياض للمرة الأولى وقد حضره رئيس البوسنة وهو عالم وفيلسوف ، وأمير الرياض ووزيرى التعليم السورى والسعودى فقد كانت الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ أكثر الخطط إنجازاً وتأثيراً فى مسيره المنظمة، وأوفرها حظاً من النجاح والإنتاج نفذ منها ١٥٠ ندوة واجتماع، وشارك فى الأنشطة ٤٠٠٠ مشارك وطبع ١٢٠ مطبوعاً (٢) وقد اعتمدت فى هذه الدورة استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية (٣).

ولإعداد الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ دعا المجلس التنفيذى فى الدورة ١٦ الإدارة العامة إلى اجراء تعديلات على خطط عمل المنظمة وتلخص هذه التوجيهات فى أن تتبنى المنظمة الإسلامية عددا من المشاريع الحضارية الكبرى المتكاملة وأن تساهم فى بلورة عناصر الفكر الحضارى الإنسانى المطروحة على الساحة الدولية وأن تستفيد من الامكانيات الحديثة التى توفرها شبكات المعلومات الدولية.

وقد استدعى الأمر إعادة النظر فى الخطة متوسطة المدى للمنظمة للأعوام ١٩٩١ - ٢٠٠٠ حيث تشكل الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ المرحلة الثالثة والأخيرة منها.

وقد قام المدير العام بتكليف لجنتين إحداهما داخلية والأخرى خارجية من كبار مفكرى العالم الإسلامى لمراجعة الخطة متوسطة المدى وإعداد مشروع الخطة الفكرية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ (٤).

وفى هذه الخطة اتسعت المصادر التى تستلهم فيها الخطة موجهات عملها فقد استلهمت إلى جانب الخطة المتوسطة المدى بقرارات مؤتمراتها العامة ومجالسها التنفيذية ومقررات مؤتمرات القمة الإسلامية والمؤتمرات الوزارية واجتماعات اللجان المتخصصة واستراتيجيتها الثلاثة، واستراتيجية اليونسكو متوسطة المدى ١٩٩٦ - ٢٠٠٠، وتقرير اللجنة الدولية حول التربية للقرن الحادى والعشرين وتقرير اللجنة الدولية للثقافة والتنمية البشرية، وقرارات المؤتمرات العامة للإيسيسكو وقرارات الأمم المتحدة بشأن عقد التنمية وحقوق الطفل وقرارات مؤتمر ريو حول البيئة ومؤتمر القاهرة حول القضايا السكانية ومؤتمر كونهاجن حول التنمية الاجتماعية ومؤتمر بكين حول المرأة ومؤتمر توريننتو حول عالمية المعرفة ١٩٩٧ (٥).

وقد تميزت هذه الخطة عن سابقتها فى مركزاتها وشكلها ومضمونها مستجيبة فى ذلك لداعى التأسيس والتجديد وقد راعت هذه الخطة من حيث اسمها اتساع الرقعة الجغرافية التى تنتمى إليها بعد انضمام دول جديدة إليها، اتساق مجالات العمل المختلفة وما يتفرع عنها من برامج ومشروعات وأنشطة وفق رؤية استراتيجية واحدة تركز على قيم الماضى وتستشرف المستقبل توائم بين حاجيات الروح وضرورات العيش وأعباء خلافة الأرض.

(١) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فى الفترة ما بين الدورة الرابعة والخامسة المؤتمر العام الخامس للإيسيسكو دمشق ١٩٩٤ ، ص ١٤٧ - ١٦٣ .

(٢) كلمة د. عبد العزيز عثمان التويجرى مدير عام المنظمة فى افتتاح الدورة السادسة للمؤتمر العام ، الرياض ديسمبر ١٩٩٧ ، المرفق رقم (٥) ص ٢ .

(٣) الوثيقة م.ع/٦/٩٧/٣٠٣ مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية ، الرياض ديسمبر ١٩٩٧ .

(٤) قرار رقم م.ت ٣٠١/٩٦/١٧ ، ٣٠٢ ، ص ١٠ .

(٥) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ والمجلس التنفيذى الدورة (١٨) ديسمبر ١٩٩٧ ص ٢-٣ .

وترتكز هذه الخطة على تقويم الأداء والإفادة من هذا التقويم. ومن حيث البناء فقد بلورت كل مديرية خطتها في مجموعة محددة من المجالات الشاملة مع بيان غايات المجال ومقاصده كما أن هذه الخطة تميزت في سياستها بوجود مشروعات كبرى تمول من خارج الموازنة إدراكاً من الإدارة العامة لحاجة الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية لهذه المشروعات.

ومن حيث المضمون تميزت هذه الخطة أولاً بالانفتاح على مجالات عمل جديدة، وتوسيع مجالات العمل السابقة والارتقاء بها وتطويرها. (١).

وقد اشتملت الخطة على ١٩ مجالاً تخصص لمديرية التربية ٤ مجالات، للعلوم ٣ مجالات، ٤ مجالات للثقافة والاتصال ومجال واحد لكل من اللجان الوظيفية والقدس الشريف وسراييفو ضمن مديرية العلاقات الخارجية، ٣ مجالات لمركز المعلومات والتوثيق ومجالين للصحافة والإعلام، وضعت هذه المجالات في (٥٠) محور يتفرع عنها ١١٥ برنامج بينها ٣٩ برنامجاً لمديرية التربية، ٢٢ للعلوم، ٢٤ للثقافة والاتصال، ١٤ للعلاقات الخارجية، ٤ للجان الوطنية، ٥ للقدس، ٥ لسراييفو، (١٣) لمركز المعلومات والتوثيق وبرنامجين اثنين للصحافة، على أن يتم تنفيذ هذه البرامج من خلال ٢٧١ نشاطاً رئيسياً تمت ترجمتها إلى حوالي (١١٣٩) نشاطاً فرعياً لتتم برمجتها خلال سنوات الخطة الثلاثية. وقد توزعت هذه الأنشطة الفرعية على المديرية بمعدل ٤٧٧ نشاطاً لمديرية التربية، ١٩٥ نشاطاً لمديرية العلوم، ٢٤٦ نشاطاً لمديرية الثقافة والاتصال، ٩٢ نشاطاً لمديرية العلاقات الخارجية والتعاون، ٣١١ نشاطاً للجان الوطنية، ٣١ نشاطاً للقدس الشريف، ٣٠ نشاطاً لسراييفو، ٩٠ نشاطاً لمركز المعلومات والتوثيق و ٣٩ نشاطاً للصحافة والإعلام (٢).

وقد عقدت في المرحلة الثانية والثالثة ٧ دورات للمجلس التنفيذي كانت الدورة (١٣) في الرباط في نوفمبر ١٩٩٢ وكانت هذه المرة الأولى التي ينعقد فيها المجلس التنفيذي وتمثل فيه جميع الدول بعد أن تقرر توسيع التمثيل وكان عددها ٣٩ دولة (٣).

وقد شهدت الدورة الرابعة عشرة للمجلس التنفيذي تدشين المقر الجديد للمنظمة بحضور أعضاء المجلس التنفيذي بعد أن ضاق المبنى القديم بأعمال المنظمة (٤) وفي الدورة الخامسة عشرة بحث مسألة الحصار التربوي والثقافي العلمي المطروح على العراق، كما أصدر المجلس نداءً إلى المجتمع الدولي لإنقاذ شعب البوسنة وخاصة أقليم بهاتش (١١) وفي الدورة (١٦) عرض فيه المدير العام نشاطاً هاماً قام به عندما عقد مؤتمر اليونسكو في باريس في أكتوبر ١٩٩٥ اجتماع تنسيقي للدول الإسلامية خصص هذا الاجتماع لدراسة مشاريع برامج التعاون بين الايسيسكو واليونسكو للسنتين ١٩٩٦ - ١٩٩٧ على هامش الدورة ٢٨ للمؤتمر العام لليونسكو وألقى فيه كلمة أبرز فيها أهمية الحفاظ على الخصوصيات الثقافية للشعوب.

(١) المرجع السابق، ص ٤ - ٧.

(٢) تقرير متابعة تنفيذ الأنشطة وتقييمها وحصيلة الانجازات للعام الأول (١٩٩٨) من الخطة الثلاثية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠، مصلحة المتابعة والتقييم والمراقبة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، نوفمبر ١٩٩٨، ص ١ - ٢.

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة الإسلامية ايسيسكو ما بين الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة للمجلس التنفيذي، الرباط، نوفمبر ١٩٩٢ ص ١ - ٩.

(٤) التقرير الختامي للمجلس التنفيذي، الدورة الرابعة عشر، الرباط في الفترة من ٢٢ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩٣.

وفى الدورة (١٧) من وثائق المجلس التنفيذي (١٧) تبين أن المنظمة قد نفذت نسبة كبيرة من برامجها مع مجموعة من المنظمات والجمعيات والجامعات فى الدول الأعضاء<sup>(١)</sup>.

وقد عرضت الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ فى شكلها النهائى على المجلس التنفيذى (١٨) لاعتمادها لتقديمها إلى المؤتمر السادس للمنظمة<sup>(٢)</sup> وقد عقدت الدورة التاسعة عشرة فى الرباط ١٩٩٨ فى نهاية السنة الأولى عن خطة عملها وأشار تقرير رئيس المجلس التنفيذى إلى أن المنظمة قد خصصت معظم مواردها المالية فى خطة عملها يعادل ٨٢٪ من النفقات الإجمالية فى إنجاز البرامج وأنشطة الدعم بزيادة ٤٨٪ بالمقارنة مع سنة ١٩٩٦<sup>(٣)</sup>.

وقد قامت بدراسة الخطوط العريضة للخطة متوسطة المدى للسنوات ٢٠٠١ - ٢٠٠٩، التى ستضطلع المنظمة بتنفيذها فى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين<sup>(٤)</sup> وقد قررت الايسيسكو فتح مكتب إقليمى لها فى الشارقة<sup>(٥)</sup> كما تقرر بالنسبة لتأسيس الاتحاد الإسلامى لجمعيات الآباء والمعلمين المقترح من جمهورية إيران الإسلامية دعوة المدير العام لإعداد دراسة معمقة عن هذا الموضوع بجميع أبعاده، وعرضها على المجلس فى الدورة العشرين<sup>(٦)</sup>.

وكانت هذه المرحلة غنية باتفاقيات التعاون التى عقدت مما يدل على انفتاح المنظمة الواسع على المنظمات الدولية والإقليمية والحيوية والمنظمات الأهلية والمؤسسات الأكاديمية والجمعيات والمراكز الإسلامية وقد وصلت الاتفاقيات إلى (٥٥) اتفاقية فى مختلف أنحاء العالم.

### ثانياً: الأهداف والوظائف والمهام ووسائل عملها

الهدف هو الغاية والمستوى المتقدم الذى يصبوا التنظيم إلى تحقيقه كمجموعة وتستند أهداف أى مؤسسة إسلامية إلى تعاليم القرا والسنة، وتقوم على ممارسة الشورى بين الأعضاء<sup>(٧)</sup>.

تحقيقاً للدقة والوضوح، فإنه يجب التمييز بين ثلاثة مفاهيم يختلط الفهم حولها فالللمنظمة أهداف حددها الميثاق وطورها بعض الشئ ووضحها بلاغ مكة كما تكونت للمنظمة وظائف نتيجة الممارسات وتفاعل المنظمة مع الفكر الإسلامى وهياكل النظام الإسلامى. اما المقصود هنا بمهام المنظمة فهى تلك المهام التى تقوم بها الامانة العامة باعتبارها جهاز ادارى وثقافى للمنظمة، وهذه المهام نوعين حددها الميثاق ولوائح المنظمة، ومهام اكتسبتها الامانة العامة بالممارسة والاجتهاد او عن اشتقاق من الوظائف.

اهداف المنظمة مع الالتزام بالصيغة التى وردت فى الميثاق بعد تعديلات ١٩٩٤ آخر تعديل للميثاق حتى الآن:

تشمل اهداف المنظمة الإسلامية - ايسيسكو على ما يلى:

أ - تقوية التعاون وتشجيعه وتعميقه بين الدول الاعضاء فى ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

ب - تطوير العلوم التطبيقية واستخدام التقانة المتقدمة فى اطار القيم والمثل العليا الإسلامية الثابتة.

ج - تدعيم التفاهم بين الشعوب الإسلامية والمساهمة فى اقرار السلم والامن فى العالم بشتى الوسائل ولا سيما عن طريق التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

(١) التقرير الختامى للمجلس التنفيذى، الدورة الخامسة عشر، دمشق نوفمبر ١٩٩٤، ص ١ - ٧.

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة فيما بين الدورتين السادسة عشر والسابعة عشر، المجلس التنفيذى فى الدورة السابعة عشر ١٩٩٦، ص ١١ - ٣٩.

(٣) الوثيقة رقم ١٨ / ٩٧ / ٢٣ الدورة الثامنة عشر للمجلس التنفيذى الرياض ١٩٩٧.

(٤) كلمة قاضى رقيب الدين احمد رئيس المجلس التنفيذى للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى افتتاح الدورة التاسعة عشرة للمجلس التنفيذى للمنظمة، الرباط، المرفقة نوفمبر ١٩٩٨، مرفق (٢).

(٥) كلمة د. خالد العنقرى وزير التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية ورئيس المؤتمر العام السادس للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الدورة التاسعة عشر للمجلس التنفيذى مرفق (٤)، ص ٢.

(٦) قرار بشأن الفقرة ٥ من جدول الأعمال فتح مكتب إقليمى للأيسيسكو فى الشارقة لخدمة منطقة الخليج العربى . المجلس التنفيذى الدورة التاسعة عشرة ، ١٩٩٨.

(٧) هاشم الطالب ، مبادئ التخطيط، كتاب الانسان المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٠٦

- د - تدعيم التكامل والسعى للتنسيق بين المؤسسات المتخصصة التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال وبين الدول الاعضاء في المنظمة الإسلامية ايسيسكو.
- هـ - جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم في جميع مراحل ومستوياته
- و - دعم الثقافة الإسلامية وحماية استقلال الفكر الإسلامي من عوامل الغزو الثقافي والتشويه والمحافظة على معالم الحضارة الإسلامية وخصائصها المتميزة
- ز - حماية الشخصية الإسلامية للمسلمين في البلدان غير الإسلامية.

#### تحليل أهداف المنظمة :

فالهدف الأول تقوية الأول تقوية التعاون وتشجيعه وتعميقه بين الدول الأعضاء في ميادين التربية والعلوم والثقافة والاتصال يفيد هنا الهدف أن المنظمة أنشئت لتحقيق الإخاء والتراحم والتراحم بين البلدان الإسلامية عن طريق التعاون في ميادين التربية والعلوم والثقافة و يفيد لفظ تقوية إلى أن ثمة علاقة تعاون بين الدول الإسلامية رغم ضعف هذه العلاقات الا انها موجودة. فالتعاون موجود فيها بوجوده منذ النصف الأول من القرن العشرين ظهر في مجموعة مؤتمرات الاطباء المسلمين بالقاهرة ومؤتمر المهندسين المسلمين في انقرة ١٩٣٩ وفي ارسال مصر وتركيا ما زاد عن حاجتها من مهندسين ومدرسين واساتذة جامعات وميكانيكيين إلى البلدان الإسلامية، انصرف الطلاب المسلمون عن جامعات اوربا واتجهوا إلى اتمام دراساتهم في دول اسلامية و الاتفاق بين جامعة استانبول وكابول لتوحيد مناهج كلية الطب فيهما والاتفاق بين بغداد والقاهرة على توحيد مفاهيم التعليم وتبادل المدرسين(١)

وفي النصف الثاني من القرن العشرين ظهر التعاون أيضاً على صعيد العالم الإسلامي وله بنيانه وقوانينه ومؤسساته رغم انه لازال شكلياً ولم يرق إلى مستوى الآمال .

وبشير لفظ التعاون فإن الاصل في معناها يشير إلى القوة والمنفعة المتبادلة بين الناس (٢)

والناس جميعاً خلقوا من تعاون ، فقد وهب الله للانسان عقلاً وقلباً وجعل التعاون بينهما سوياً ، جنباً إلى جنب سبب نجاح الفرد وسر تآلف الجماعة .

وقد أشار القرآن في آيات متعددة إلى التعاون وشرعة الإسلام لا تنظر إلى فضيلة التعاون بين الناس على انها نظام اقتصادى مادى فحسب ، ولكن تنظر إليها على انها خلق من اخلاق القرآن وفضيلة من فضائل الإسلام. ومبدأ من مبادئه حض عليه الرسول. صلى الله عليه وسلم (٣).

والتعاون الحديث في الغرب لا يزيد عمره عن قرن أو أكثر قليلاً (٥). وهم يقصدون بالتعاون الدولي مجرد الإعانة وتقديم الانتاج المصنع واستمرار مواصلة استغلال المواد الخام ولكن التعاون في الإسلام الذي تحاول المنظمة تقويته مرحلة تفضي إلى الأخوة الوثيقة (٥).

وهو ما اعتمدت المنظمة عليه لتحقيق التقارب بين الدول تمهيدا لتوثيق العرى بين الاخوة (٦).

(١) باول شمتز ، الإسلام قوة الغد ، مرجع سابق ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) الوحدة الإسلامية ، مجموعة من الباحثين ، دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي ، العدد ١٥٦ ، ١٤١٥ ، ص ١٨٣.

(٣) محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر ، نظرات في كتاب الله تعالى ، جريدة الأهرام ، الثلاثاء ٦ ديسمبر ١٩٩٤ .

(٤) عبد المنعم حمادة ، الإسلام والتعاون ، المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٨ ، ص ٨.

(٥) على عبد الحليم محمود ، فقه الاخوة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٨ ، ٤٩.

(٦) الطريق للوحدة الإسلامية ، مجموعة من الباحثين ، دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي ، العدد ٥٩ ، ١ ذى الحجة ١٤١٥ ،

ومن ثم تقوم التعاون العلمي والتربوي بين الدول من خلال برامج وضعت لتحقيق هذا الهدف في خطط المنظمة كمعادلة الشهادات المدرسية والجامعية بين الدول الإسلامية ليسهل في المستقبل تبادل الطلاب والاساتذة والخبراء بين الدول<sup>(١)</sup> وعقد الحلقات الدراسية والاجتماعات والدورات التدريبية وتوحيد المناهج ووضع الكتب المرجعية الموحدة ، ونشر اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وكتابه لغات الشعوب الإسلامية بالحروف العربية العربية، وطبع الادلة والكتب ونشر وتحقيق التراث وتقديم الدعم للمدارس

**اما الهدف الثاني : تطوير العلوم التطبيقية واستخدام الثقافة المتقدمة في اطار القيم والمثل العليا الثابتة .** فإنه يحقق للدول الإسلامية أملا وهو هدف عزيز نظرا لأن الدول الإسلامية أغلبها دول نامية وقد أخفقت في نقل التكنولوجيا وتعانى تبعية تكنولوجية واقتصادية لدول الاستعمار القديم رغم حصولها على استقلالها ورغم الأموال الطائلة التى أنفقتها لنقل التكنولوجيا وتعمل المنظمة على حل المشكلة عن طريق تشجيع التعاون بين الدول الإسلامية التى استطاعت ان تقطع شوطا فى هذا المجال والدول الإسلامية الأقل نموا . وتعمل المنظمة على تقدم النظم التعليمية فى الدول الإسلامية لتوفير المتطلبات الأساسية للتنمية العلمية والتكنولوجية لايجاد الارضية اللازمة لاقامة التكنولوجيا وهذا ما تعمل المنظمة على تحقيقه من خلال برامجها فى قطاع العلوم . فهى تعمل على تطوير بنية التعليم ومحتواه وطرائقه ووسائله وتحسين الابنية والتجهيزات المدرسية وعلى تنمية التعليم التقنى والمهنى وعى تعمل على ايجاد نمط جديد لمدرسة عامة شاملة تجعل المعرفة العلمية والتقنية القائمة عن الايمان اساسا للتعليم العام برمته كما تقوم بنشر المعرفة العلمية على أوسع نطاق بين جماهير الأمة الإسلامية عن طريق الاعلام العلمى وترجمتها ونشرها وتبادل العلماء والتقنيين بين الدول الإسلامية ، أعدت استراتيجية لتطوير العلوم والتكنولوجيا<sup>(٢)</sup>.

### **جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم :**

نظرا لما خضع له التعليم الإسلامى فى مختلف البلاد الإسلامية من مؤامرات افقدته الروابط التى تجعل منه اداة وحدة ثقافية ولهذا فان المنظمة يقع على عاتقها عبء تأصيل مفاهيم التربية والثقافة والعلوم فى المرحلة الحالية لجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى الدول الاعضاء ومن اهداف هذا البرنامج تحديد السبل والوسائل التى تجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى جميع مراحلها وقد استعانت المنظمة بخبراء تربويين فوضعت خطة منهجية لجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم وقد قامت بجمع معلومات عن التعليم بالدول الأعضاء وتحقق المنظمة هذا الهدف من خلال الاهتمام بنشر التربية الإسلامية واللغة العربية وتطوير المدارس القرآنية والعربية وصبغ محتوى التعليم بالصبغة الإسلامية وإنشاء اتحاد جامعات الدول الإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية فى الجامعة وصبغ التعليم العالى بالصبغة الإسلامية والاهتمام بالتعليم العلمى بوجه خاص .

### **تدعيم التفاهم بين الشعوب والمساهمة فى إقرار السلم والأمن فى العالم بشتى الوسائل ولا سيما عن طريق**

#### **التربية والعلم والثقافة**

لقد سبق الإسلام ما ابتكره العقل البشرى من قواعد التفاهم الدبلوماسى فقد دعا الإسلام إلى التعايش

(١) خطاب عبد الهادى يوطالب فى المؤتمر الإسلامى الرابع عشر لوزراء الخارجية، بنجلاديش ، ديسمبر ١٩٨٣ ، مختارات من خطبه وكلماته ، منشورات الايسيسكو .

(٢) مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية، العربية، م.ع ٦/٩٧/٣-٣، المؤتمر العام السادس للمنظمة ايسيسكو ١٩٩٧، ص ١.

الودي، الذي يتجاوز التعايش السلمى إلى المودة والمصاهرة والاشتراك فى القربان والدماء (١). ورسالة الايسيسكو ذات شقين جمع الشتات من جهة والانفتاح للحوار من جهة ثانية.

فتقدم الإيسيسكو تثبتت بعدها الدولى ضمانا للوجود الإسلامى فى كل الواجهات وتحقيقا لرغبة الامة الإسلامية فى التعامل مع جميع الشعوب الاخرى (٢). وهذه العلاقات تشرى عملية التلاقى الفكرى بين البلاد الإسلامية من جهة وبين غيرها من اجزاء العالم ثانية (٤). وتقيم الدليل على أن تضامن العالم الإسلامى ممكن وواقعى بالرغم مما يصبغه من اوجه التعدد وتنوع أشكال الخصوصية، كما أن انجازات الايسيسكو تزيد من وحدة دول الجنوب التى ينتمى اليها العالم الإسلامى وتقوى خطوطه تجاه الشمال فى اطار حوارهما الحضارى غير المتكافئ (٤).

**دعم الثقافة الإسلامية وحماية استقلال الفكر الإسلامى من عوامل الغزو الثقافى والتشويه :**

رغبت الدول الإسلامية جميعها فى العودة إلى الإسلام الصحيح بعد ان تحقق فشل الحلين الليبرالى والاشتراكى وثبت ان البديل الفذ هو الحل الإسلامى (٥).

ولتحقيق ذلك كان لا بد أن يكون الإسلام هو الموجه فى جميع المجالات المادية والمعنوية (٦) وأن يعود المسلم ليكون خير مثال للإنسان الذى عرف الله واستخلفه وجعل التقرب اليه تعالى بالمعرفة والحركة الدائنين فى مقدمة اهتماماته وللمسلمين رصيد من المثل والمبادئ العظيمة يساعدهم على الاضطلاع بدورهم المرموق فى عالم اليوم فهم دعاة خير وسلام ومفاتيح هدى ووثاق. والدول الإسلامية التى نشأت منظمة الايسيسكو تريد ان يعود هذا الماضى المجيد من الاهتداء بنور الحضارة الإسلامية وبالتسلح بالعلم والمعرفة وذلك عن طريق المحافظة على التراث الإسلامى ونشره وبعثه من جديد فتتوافر للأمة فى حاضرها أجواء من الاستقرار والعيش الحضارى المتوازن (٧). وكذلك نشر التربية الإسلامية واللغة العربية وعودة الحرف العربى إلى اللغات والشعوب الإسلامية للاستفادة من التراث الإسلامى المكتوب بها فى مصدر القوة وعن طريق التصدى للحركات الهدامة وافتراءات المستشرقين على الإسلام والمسلمين ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة (٨).

كما بإنشاء الإيسيسكو إنما تنفض الأمة عن نفسها آثار التراجع الحضارى الذى أصابها فتمسك بالمنهج الإسلامى الحية - وبالتعميق الجاد فى مجال الدراسات الإنسانية - و التعمق الهادف فى مجالات العلم والفقہ (٩)

(١) عبد الهادى بوطالب، مختارات من خطبه وكلماته، مرجع سابق ص ٤٥ - ٤٦

(٢) المؤتمر الثالث للمنظمة الإسلامية للتربية ايسيسكو - كلمة عبد الهادى بوطالب فى افتتاح المؤتمر، عام ١٩٨٨.

(٣) المؤتمر الثامن عشر لوزراء الخارجية - كلمة عبد الهادى بوطالب فى المؤتمر، المرجع السابق ص ١٦٣ - ١٧١

(٤) حوار مع د. فاروق النبهان، العالم الإسلامى يرفض اسلوب الغرب فى فرض حضارته، أجرى الحوار مصطفى احمد خليفة، جريدة العالم الإسلامى، العدد (١٥٢٩) ١٠-١٦ نوفمبر ١٩٩٧، ص ٩.

(٥) حوار مع يوسف القرضاوى اجراه محمد عبد الشافى القوصى، الفيصل العدد ١، يوليو ١٩٩٤، ص ٥٢.

(٦) محمد مور، الثقافة العربية بين التحدى الحقيقى والتحدى الزائف، الرعى الإسلامى، العدد ٣٥٢، ذو الحجة ١٤١٥، مايو ١٩٩٥، ص ٥٤.

(٧) عبد الكريم عبد الرحيم، العناية بالتراث، الفيصل، العدد ٢٢٧، اكتوبر ١٩٨٥، ص ١١٤.

(٨) محمد مور، الثقافة العربية من التحدى الحقيقى والتحدى الزائف، مرجع سابق، ١٩٩٥، ص ٥٤.

(٩) أحمد العسال، مادة الثقافة الإسلامية أهدافها وابعادها، المسلم المعاصر، العدد ١٥، ١٩٨٧، ص ٥٣.

### حماية الشخصية الإسلامية للمسلمين في البلدان غير الإسلامية

الأقلية جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر<sup>(١)</sup>. وتشكل الاقليات الإسلامية نسبة كبيرة ضمن العدد الاجمالي للسكان المسلمين في عالم اليوم ويبلغ الأقليات الإسلامية ما يقرب من نصف مليار نسمة موزعين على ٩٩ دولة<sup>(٢)</sup>. ونظرا لما تواجهه من تحديات كثيرة اهمها التبشير ، التنصير ، تيارات البوذية والهندوسية والصراعات المذهبية<sup>(٣)</sup>.

وعندما انشئت الايسيسكو كان آخر أهدافها رعاية الاقليات الإسلامية في دول العالم المختلفة ، فعملت المنظمة عي تحقيق أهدافها بوسائل عديدة منها أمداد هذه الاقليات بالمعلمين والاساتذة وفتح أقسام للمنظمة العربية في جامعات الدول التي بها اقلية لاعداد الكتب الدراسية لتعليم العربية والتربية الإسلامية وتدعيم المدارس القرآنية والعربية بهذه الدول وتوفير المنح الدراسية لآبناء هذه الأقليات للتخصص في المواد العلمية وامدادهم بالتجهيزات المعملية وكذلك توفير الفرص للدراسات فوق الجامعية وايفادهم في المؤتمرات بدعم من المنظمة وامدادهم بالمكتبات ودراسة أوضاعهم وتقديم كل العون لهم .

### الوظائف والمهام :

عندما أنشأت دول العالم الإسلامي المتمثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي الإيسيسكو ، حددت لها مهام محددة ، تدعم عمل المنظمة الأم ، وتسد بها حاجات ضرورية ، وفيما يلي أهم المهام التي تحمّلتها الإيسيسكو عي القيام بها :

- أنشئت الإيسيسكو لدعم جهود منظمة المؤتمر الإسلامي في بناء كيان الأمة الإسلامية وتمتين جذور أصالتها ، وإبراز مدى قدرة الإسلام على المساهمة في إيجاد حلول للمشاكل المستعصية بفضل نظام مقوماته ومنهجيته " بعد أن تأكد لأهله أن دول العالم الإسلامي لا يمكنها أن تنهض إلا برسالته<sup>(٤)</sup> وبعد أن أعلنت المنظمة الدولية عن ضرورة البحث عن نظام بديل بعد فشل النظامين الليبرالي والشيوعي ١٩٧٤ وطلب من اليونسكو تقديم تصوراً لنظام عالمي يحل محل النظامين<sup>(٥)</sup> .

كما أنشئت الإيسيسكو ايضا للتنسيق بين الهيئات العلمية والثقافية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بعد أن أملت الحكمة ضرورة وجود وكالة دولية متخصصة تكون مهامها الرئيسية جمع الهيئات والمراكز الكثيرة التي أنشئت في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي في خصم الحماس ، مما أدى الى التثبيت الذي يقضي إلى الازدواجية والتكرار ، وأرهاق الجهد المالي والبشرى الإسلامي .

(٦) محمد القاعيد ، التراجع الحضارى في العالم الإسلامي وطريق التغلب عليه ، الوعي الإسلامي ، العدد ٣٤٤ سبتمبر ١٩٩٤ ، ص ٨ .

(٧) يوسف الخضر ، الاقليات المسلمة وخطر الذوبان الثقافى ، الرابطة ، مجلة شهرية تصدر عن رابطة العالم الإسلامي في مكة ، العدد ٣٩٤ ، السنة ٣٥ ، شعبان ١٤١٨ ، ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ٢٥٥ .

(٨) البيان الختامى لمؤتمر القمة الإسلامية الثالثة ١٤٠١ هـ ، ص ٧٠٨ .

(٤) أبو الحسن الندوى ، ماذا خسر العالم بأخطا المسلمين ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧ .

(٥) وهب الزحيلي ، الإسلام وتحديات العصر، الإنسان المعاصر، كتاب دورى يصدر عن مركز البيان الثقافى ، العدد (٢) سبتمبر ١٩٩٥ ، ص ٩١ .

ومن المهام الرئيسية للإيسيسكو أيضاً توفير المناعة الذاتية للأمة من خلال العناية بالتربية والعلوم والثقافة ، وأن تكون الآلية الفاعلة المؤدية إلى تحقيق فكرة التضامن والتعاون الإسلامي فالعالم الإسلامي الذي يتعدى سكانه المليار نسمة فضلا عن المجموعات المنتشرة في مختلف بلدان العالم يشكو سكانه من قلة زادهم في العلم والمال ولذلك فإن حاجاتهم في مجالات اختصاص المنظمة ضخمة أو متنوعة ومتفاوتة من بلد إلى آخر . فالحاجة ماسة لخدمة الإسلام كعقيدة وشريعة وحضارة وكثير من البلدان الإسلامية في أشد الحاجة إلى من يوضح لها دينها ، فالأولوية للثقافة الإسلامية ، لأنها تخدم العقول وتزيل اللبس و مهمة المنظمة التعريف ببعض الأنظمة التربوية الناجحة لخلق تيار التعارف والتعاون وإزالة الحواجز العلمية بنقل العلم والتكنولوجيا ودعم المشاريع المشتركة التي تخدم التنمية والوحدة الإسلامية وتشجيع البحث العلمي بين الباحثين<sup>(١)</sup> لتدفع بمجهودات لمجهودات الأمة المشتركة نحو تغطية العجز الذي يعاني منه العالم الإسلامي في المجال العلمي والتكنولوجي<sup>(٢)</sup> فمن الاستحالة أن تحقق الكيانات الصغيرة أي وزن في المجتمع الدولي الذي تصر فيه الدول الغربية بأنانيتها على الاحتفاظ بسر تقدمها<sup>(٣)</sup> .

كما أنشئت الإيسيسكو أيضا لحماية الثقافة الإسلامية من الغزو الفكري ، فقد تحول المسلم العملاق إلى قزم صغير مسجون في أسماء قومية ومذهبية . فقضية فصل الدين عن الحياة وقضية إحياء القوميات ، وتحميل العلم التجريبي مالا طاقة له به ، ومحاولة اخضاع الغيب لمقاييس العلم التجريبي المحدود ، وصلت إلي العالم الإسلامي مع التقدم التكنولوجي وفتن بها البسطاء والمخدوعون.

وتحت ظل الاحتلال الشامل بدأت الأنماط الفكرية والاجتماعية الغربية تأخذ طريقها إلى المجتمعات الإسلامية فأدي ذلك إلى استبدال القيم الغربية بقيم إسلامية وذلك عن طريق نشر النظريات العلمانية وإثاروا النعرات القومية وعن طريق التعليم وقد اتخذ هذا الاتجاه طرقا ثلاثة : المشاهدة والتقليد والاعتماد على مصادر الدراسات الاستشراقية والوقوف عندها - وتغيير وتبديل نظم المناهج التعليمية .

ومهمة الإيسيسكو إصلاح هذا الشأن والعودة من جديد لتوجيه التعليم وجهه إسلامية ، ومهام الإيسيسكو أيضا تشجيع التجديد والاجتهاد والابتكار مع المحافظة على القيم الإسلامية<sup>(٤)</sup> ، كذلك من مهامها نشر رسالة الفكر والإسلام وربط علاقات التواصل في ميدان الفكر والمعرفة بين الدول الأعضاء عن طريق تدعيم مدارس التعليم الديني والقرآني ، وإيفاد الأساتذة والمتخصصين في اللغة العربية إلي جامعات الدول الإسلامية ودعم اتحاد جامعات دول العالم الإسلامي<sup>(٥)</sup> . كما أن عليها مهمة صون التراث الثقافي والحضاري للأمة ، وترشيد الصحة

(١) كلمة محمد الكندري ، وزير التربية المغربي في الجلسة الافتتاحية للدورة الخامسة للمؤتمر العام ، الوثيقة م. ع. ١٩٨٥/٤/٥/٩ ت ج.

(٢) كلمة الرئيس ضياء الحق في المؤتمر الثاني للإيسيسكو ، إسلام آباد ، ١٩٨٥ ، الملحق رقم (٦-١) ص ١٢ .

(٣) محمد عبده يمانى ، حماية الثقافة الإسلامية من الغزو الفكري ، ندوة المحاضرات ، موسم الحج ١/٦ / ١٩٧٢ ، رابطة العالم الإسلامي ص ٤٥ .

(٤) كلمة وزير التعليم الباكستاني في الدورة الثامنة للمجلس التنفيذي ، الرباط ، ١٩٨٧ .

(٥) كلمة شريف بيب زادة في المجلس التنفيذي الثامن ١٩٨٧ .

وإضافة الفاعلية عليها . ومن خلال قيام الإيسيسكو بوظائفها التي أنيطت بها اتضح أنها استطاعت أن تظهر كبيت خبرة إسلامي كبير في الساحات الدولية تسهم بالرؤية المفتوحة ، وتطرح الرؤية الإسلامية المستنيرة على المجتمع الدولي لعلاج القضايا .

كما أتضح أيضاً أن الإيسيسكو تستطيع القيام بدور ناهج في الحوار الحضاري مع أصحاب الديانات الأخرى وبشكل أفضل عن طريق الأنشطة التربوية والعلمية والثقافية كما أنه يمكنها أيضاً بلورة المجموعة الإسلامية كمنطقة جديدة من مناطق اليونسكو .

**نظام العضوية :** تصبح كل دولة عضواً أو ملاحظاً في منظمة المؤتمر الإسلامي عضواً في المنظمة الإسلامية إيسيسكو بمجرد موافقتها على الميثاق<sup>(١)</sup> . وقد أجاز الميثاق في المادة السابعة للدول الإسلامية غير الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بالعضوية وتبلغ عدد الدول الأعضاء في الإيسيسكو ٤٤ دولة إسلامية<sup>(٢)</sup> .

**أجهزة المنظمة الرئيسية :** للمنظمة ثلاث أجهزة رئيسية : جهازان تشريعيان هما المؤتمر العام والمجلس التنفيذي ثم جهاز تنفيذي وهو الإدارة العام .

**١- المؤتمر العام :** ويتكون من ممثلي الدول الأعضاء في المنظمة الذين تعينهم حكوماتهم<sup>(٣)</sup> . والوفد الممثل لكل دولة عضو والمؤسسات التي تنيق عن منظمة المؤتمر الإسلامي وأعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة، والمدير العام والمديرين المساعدين وممثلين عن دول غير أعضاء ، وممثلين عن الجماعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء وكذلك ممثلو منظمات جهوية أو دولية قد تكون المنظمة ابرمت معها اتفاقيات في هذا الشأن ، كما حق للمدير العام أن يدعو إلى المؤتمر العام من يراه ضرورياً من الضيوف . ويحضر كل هؤلاء بصفتهم مراقبين وملاحظين . ويختص المؤتمر العام بوضع السياسة العامة لعمل المنظمة وإقرار خطط عمل المنظمة ، ومناقشة التقارير والاقترحات المقدمة من الدول الاعضاء والمجلس التنفيذي وتعديل وإقرار اللوائح الداخلية لسير أعمال المنظمة وانتخاب المدير العام ، واعتماد أعضاء المجلس التنفيذي ومناقضة وإقرار مشروع الموازنة والبرامج والحساب الختامي للمنظمة<sup>(٤)</sup> .

**٢- المجلس التنفيذي** المجلس التنفيذي يعتبر الجهاز الثاني بعد المؤتمر العام من الركائز التنظيمية التي يقوم عليها عمل المنظمة ، وهو جهاز فعال ضروري إذ يقوم بإعداد جدول أعمال المؤتمر العام، وهو يتحمل العبء الأكبر في تخطيط السياسة وبرامج المنظمة . ويقوم بمراقبة تنفيذ برامج المنظمة ويقوم بمراقبة تنفيذ برامج المنظمة

(١) المادة السادسة من ميثاق المنظمة الإسلامية إيسيسكو مع ملاحظة ان العبارات التي تحتها خط قد تم تعديلها في المؤتمر العام السادس للمنظمة في ديسمبر ١٩٩٧ من أجل إتاحة الفرص للبوسة للانضمام للمنظمة.

(٢) التقرير الختامي للمؤتمر العام السادس لمنظمة الإيسيسكو الوثيقة م ع / ٩٦ / ت خ .

(٣) ميثاق المنظمة الإسلامية إيسيسكو الباب الثالث ، أجهزة المنظمة ، النظام الداخلي للمؤتمر العام ، المادة (١-٦)

(٤) المادة (١١) ، المؤتمر العام ، المرجع السابق ، ص ١٣ - ١٤ .

والترشيح لمنصب المدير العام ، ويوصى بقبول الاعضاء الجدد . ويشكل من ممثل لكل دولة من الدول الاعضاء الاعضاء والامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومديري عموم المنظمة ومعاونيه (١) .

٣- الإدارة العامة : تعتبر الإدارة العامة هي الجهاز التنفيذي للمنظمة يقود العمل فيها مدير عام المنظمة وهو أعلى وظيفة إدارية بالمنظمة وهو رئيس الجهاز الإداري للمنظمة وتتكون الإدارة العامة فضلا عن المدير العام الكتابه الخاصة به ، والمدير العام المساعد وأمانة المؤتمر العام المجلس التنفيذي ، ومديرين ديوان المدير العام ومديرية العلاقات الخارجية والتعاون ، ومديرية العلاقات الخارجية والتعاون ومديريات التربية في العلوم والثقافة والاتصال . ومديرية الشؤون الإدارية والمالية ، مصلحة الترجمة ، مركز المعلومات والتوثيق ، ومصحة المتابعة والتقييم والمراقبة والمراقب الدخلي (٢) .

## إهم مجالات عمل المنظمة الإسلامية إيسيسكو وجوانب الاختلاف والاتفاق بينها وبين مجالات عمل كل من من اليونيسكو والاتكسو

مجالات عمل المنظمة هي الجوانب التي تدور حولها معظم برامج المنظمة ، فالمنظمات الثلاث تعمل من خلال أربع قطاعات التربية والعلوم والثقافة والاتصال .

اولا: أهم مجالات عمل المنظمة الإسلامية إيسيسكو: في قطاع التربية هي: التربية الإسلامية، واللغة العربية ، تعليم العربية في البلدان الإسلامية لغير الناطقين بها ، تعميم وتطوير المدارس القرآنية والمدارس العربية الإسلامية، محو الأمية وتعليم الكبار، تطوير التربية ، التعليم الأساسي ، التعليم الثانوي ، تطوير التعليم التقني والمهني وربطه بالشغل ، التعليم العالي ، دعم تعليم لغات الشعوب الإسلامية، كتابه لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي ، التربية في خدمة التنمية ، المعونة الخاصة في مجال التربية ، المعلومات والتربية ، ترسيخ الهوية الإسلامية من خلال البرامج التعليمية ، تكوين الأطر وتعزيز دور الأساتذة.

مجالات قطاع العلوم : تطوير التعليم العلمي ، دعم البحوث العلمية وتعزيز الاتصال بين العلماء المسلمين، تكوين الأطر العلمية ، تقديم الدعم للمسلمين في البلدان ذات الأقليات الإسلامية ، تحسيس الرأي العام بأهمية العلم والتكنولوجيا ، ودراسة تحليل القضايا الأخلاقية الناجمة عن آخر التطورات العلمية.

مجالات قطاع الثقافة والاتصال : المحافظة على الذاتية الثقافية للعالم الإسلامي ، توفير الأمن الثقافي داخل العالم الإسلامي وخارجه ، التعريف بالتراث الثقافي الحضاري الإسلامي والحفاظ عليه ، تكثيف التعاون الثقافي داخل العالم الإسلامي وخارجه ، تنمية الاتصال في العالم الإسلامي ، توظيف وسائل الاتصال ونشر الثقافة الإسلامية .

(١) المادة (١٢) من ميثاق الايسيسكو ، ص ١٤ - ١٦ .

(٢) الهيكل التنظيمي للإدارة العامة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو ١٩٩٧ .

**ثانياً: مجالات عمل المنظمة العربية الكسو** ، ففي مجال التربية تعمل فى المجالات الآتية : العناية باللغة العربية وتطوير أساليب تدريسها ، تعميم التعليم الأساسى ومحو الأمية، تطوير التعليم الثانوى ( التقنى والمهنى) وتحسين نوعية التعليم العالى والجامعى ، الارتقاء بمهنة التعليم ، وتشجيع التجارب التربوية الرائدة ، تحديث الفكر التربوى .

وفى مجال العلوم تعمل فى : العمل على نقل المعرفة العلمية والتقنية وتوظيفها واستنباتها ، تشجيع البحث العلمى وتوظيفه لخدمة المجتمع، تطوير التقنيات المحلية، تنمية الموارد الطبيعية وحماية البيئة ومكافحة التصحر، بث المعرفة العلمية وترسيخها .

أما مجالات عملها فى قطاع الثقافة والاتصال فهى تعمل على : دعم عوامل الوحدة الثقافية، تنمية نشر اللغة العربية والتعريف بالثقافة العربية خارج الوطن العربى ، الأفادة من وسائل الاتصال فى تعريف الثقافة ، تعزيز الحوار بين الثقافة العربية والثقافات المختلفة، تحققيق البعد الثقافى للتنمية، اقامة شبكة عربية للمعلومات، الاتصال وتنمية المجتمع ، تطوير المكتبات ودور الأرشيف .

**ثالثاً: مجالات عمل منظمة اليونسكو** : تعمل اليونسكو فى المجالات الآتية فى قطاع التربية : التعليم الأساسى للجميع ، واصلاح التربية من منظور التعليم مدى الحياه وذلك بتحسين الترابط بين التعليم العام والتعليم المهنى ، بتجديد التعليم الثانوى والتعليم التقنى والمهنى وربطه بالصناعة ، تعزيز التعليم العالى بتوسيع الالتحاق به ، وتحسين إدارة النظم وتعزيز صلاتها مع عالم العمل ، الاستراتيجيات التربوية للقرن الحادى والعشرين.

وفى مجال العلوم : العمل على تقدم المعارف فى مجال العلوم البحتة والطبيعة، تنسيق وتعزيز التعاون لجميع التخصصات بين الوكالات المتخصصة ، علوم الأرض وإدارة النظم الارضية والمخاطر الطبيعية ، العلوم الأيديولوجية وبرنامج الإنسان والمحيط الحيوى ( الماب) ، الهيدرولوجيا وتنمية الموارد المائية فى ظل بيئة سريعة التأثير ، لجنة اليونسكو الدولية الحكومية لعلوم المحيطات ، التحولات الإجتماعية للتنمية، الشباب والتنمية الاجتماعية.

وفى مجال الثقافة والإتصال : صون التراث المادى وغير المادى وإحياؤه ، تعزيز تطبيق الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمى الثقافى والطبيعى ، الإبداع وحقوق المؤلف ، الكتب والصناعات الثقافية ، حرية تداول المعلومات ، الانتفاع بالمعلومات والتكنولوجيا الجديدة - مشروع التحديات الإخلاقية والاجتماعية والثقافية التى يطررها مجمع المعلومات الجديد .

ويلاحظ من مجالات عمل المنظمات الثلاث أن المنظمات الثلاث تتفق عملها فى بعض مجالات التربية كالعمل فى مجال تطوير التربية ، ومجال الاهتمام بمحو الأمية وتعليم الكبار ، والعناية بتطوير التعليم بمراحله المختلفة ، التعليم العام والجامعى . إلا أن لكل منظمة من المنظمات الثلاث منظورها وفلسفتها لمعالجة هذه المجالات التى تختلف عن أختها وتتميز المنظمة الإسلامية أنها منظمة وتقوم كل مجالات عملها من خلال المنظور الإسلامى القائم على الكتاب الكريم والسنة المشرفة . بينما تعالمنظمة الدولية هذه المجالات من منظور غربى

علماني ، اما المنظمة العربية فتنتهج خليط من الفلسفات الغربية المعاصرة في معالجتها لمجالات التربية المختلفة. وتتميز المنظمة الدولية بأنها تعمل في مجال التربية من أجل السلام .

وتشارك المنظمة العربية والإسلامية في الاهتمام بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في خارج الوطن العربي ، وفي تقديم خدماتها للمقيمين بالمهاجر ، إلا أن المنظمة العربية تقدم هذه الأنشطة من خلال قطاع الثقافة ، والمنظمة الإسلامية تقدمه من خلال قطاع التربية. وتهتم المنظمة العربية بتطوير اللغة العربية وأساليب تدريسها كما تهتم بقضية التعريب وخاصة تعريب التعليم العالي الذي لازال يدرس باللغات الأجنبية ، وقد عملت المنظمات الثلاث في مجال كتابه لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي الا أن اليونسكو لم تقم بهذا العمل إلا بعد ضغوط من مفكرى الدول الإسلامية غير العربية وتعرضها لهجوم نتيجة عدم اعترافها بمحو أمية الذين يتعلمون بالحرف العربي في الدول الأفريقية . اما المنظمة العربية فقد قامت بهذا العمل الأساسى لحل مشكلة بعض الدول العربية ذات الاوضاع الخاصة . أما الإيسيسكو فقد قامت فعلا لعودة الحرف القرآنى إلى لغات الشعوب الإسلامية ولعودة اللغة العربية إلى أرضها، وزادت جهودها بالاهتمام بلغات الشعوب الإسلامية دعما للتواصل ، أما اليونسكو فقد كانت في البداية تحاول كتابة لغات شعوب العالم النامى كله بالحروف اللاتينية ، ولكن نتيجة لتحسن وضع الدول النامية فى اليونسكو باستقلال كثير منها منذ أواخر الستينيات فقد أصبحوا قوة وأصبحت اليونسكو الآن تساعد الدول على أن يكون التعليم باللغات الوطنية وخاصة فى المراحل الأولى من التعليم . كما أن اليونسكو فى تطويرها لمحتوى التعليم فإنها تقوم بتطويره من المنظور العلماني وهو يتعارض مع القيم الإسلامية، كما أنها جعلت العلوم الاجتماعية ضمن برامج العلوم البحتة والتطبيقية ، وهذا يتعارض أيضا مع وجهة النظر الإسلامية كما أن العلوم الإجتماعية ضمن مجالات قطاع التربية فى المنظمة الإسلامية ، وهو ضمن قطاع الثقافة فى المنظمة العربية الكسو. أما قطاع العلوم فهو يختلف مجالاته فى المنظمات الثلاث ، وتتميز مجالات قطاع العلوم فى المنظمة الإسلامية بأنها تنصب مباشرة على تطوير مناهج التعليم العلمى فى التعليم العام والعالى والجامعى ، وبأنها تهتم بصيغ المحتوى بالصيغة الإسلامية وتختلف بذلك عن مجالات قطاع العلوم فى اليونسكو الذى يهتم بمشروعات دولية تتعلق بعلوم الارض، والعلوم الايكولوجية، والإنسان والمحيط الحيوى والهيدرولوجيا ، كما أن اليونسكو منظمة دولية تقدم أنشطتها لدول العالم كله وتستفيد منها بوجه خاص الدول الأوربية التى أنشأتها صاحبة الدورة الحضارية الحالية .